لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٩ من السنة ٤ — عن آذار سنة ١٩٢٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فلب او فلبس العربي

القيصر الروماني

Philippe L'Arabe.

١ — توطئة

للعرب فضل عظيم في مختلف العلوم والفنون . والصنائع والآداب ولهم رجال مشاهير ، وشعراء خنذيذ ، وملوك عادلة . وقواد اجلاء . سواء كان ذلك قبل الاسلام ام بعده .

على ان هناك رجالات كانوا قبل الدين الحنيف اشتهروا بفكرهم ودرايتهم ودربتهم وحنكتهم إلّا ان الناطقين بالضاد لم يذكروهم لانهم لم يدونوا تواريخهم او لعلهم دونوها ولم تصل الينا ؛ بيد اننا وقفنا عليها من معاصريهم الاجانب ، اذ ذكروهم في مؤلفاتهم ، ولا يسعنا إلّا نقلها عنهم وعن اسفارهم . ومن العرب الذين اشتهروا بسطوتهم وسلطتهم وشوكتهم فبلغوا اوج الحكم فلب العربي القيصر الروماني .

٢ — اسمه ومعناه

فلب وزان سجل (اي بكسر الفاء واللام وفي الاخر باء مثلثة مشددة) اوفلبس (بكسر الاول والثاني وتشديد الباء المثلثة المضمومة وفي الاخر سين مهملة) كلمة يونانية منحوتة من فيلس اي محب وهبس اي الخيل فيكون معناها محب الخيل وكان العرب يومئذ يسمون اولادهم باسماء مقتبسة من لغات الناس الذين يعيشون بين ظهرانيهم . فالذين كانوا ينزلون في بلاد يونانية اللسان كانوا يسمون اولادهم باسماء يونانية كفيلبس واسكندر والياس وجرجيس ومرقس ولوقا والذين كانوا في بلاد ارمية اللسان كانوا يسمون ابناءهم باسماء ارمية مثل ابرهة (اي ابراهيم) وسهدون (اي الشهيد الصغير) وعبدون (اي العبد الصغير) وزيد (اى حار الطبع) وفي البلاد الفارسية كانت اسماء انجالهم فارسية الوضع مثل قابوس (واصلها كاوس ومنه اسم ملك لهم قديم اسمه كيكاوس اي الملك الكيس او المنتصر) ودخنوس (اسم امرأة ومعناه بنت المبارك او الميمون) وبوران (اسم امرأة اي حسنة الذكرى) وازد (وهي مقطوعة من ازدشير المصحفة عن اردشير اي الملك الاكبر) وبهنم او بهنام (واصلها بهمن اي الطويل الباع) الى غيرها .

٣ — مولده ونسبه ونشوءه

ولد مرقس يليوس فيلبس العربي ، والامبراطور الروماني النصراني ، في بصرى في بلاد ادوم (وكانت يومئذ من ديار جزيرة العرب) في نحو سنة ٢٠٤م وكان والده رئيس قطاع طرق . ولما كان على جانب عظيم من الذكاء وحسن الادارة توصل بجده وسعيه الى ان عين رئيس محكمة Pretorii praefectus في عهد قيصر غرديانس الصبي Gordianus ولما زحف الى الفرس اثار الجند على مولاه غرديانس فقتلوه ونادى بنفسه قيصرا على الرومان وليس الارجوان في سنة ٢٤٤م فعقد عرى الصلح مع الفرس ، وترك لهم العراق . وذهب الى رومة ليعترف به الرومان انه قيصرهم ، فحقق امنيته واقام حفلات جليلة ، اشادة بذكرى السنة الالف من بناء رومة (سنة ٢٤٧م).

وفلب هو الذي اعاد بناء عمان في حوران واقام لها ذاك الذكر الحسن .

٤ — الاحداث في عهده واعماله

حاول برابرة الطونة وداقية واشكوزية الخروج على الرومان ، فسل عليهم فلب عضبا مهندا واراهم من الاعذبة ضروبا والوانا فكبح جماحهم وردهم على اعقابهم. وكذلك اذاق العلقم الغوطيين والقزويينين وغيرهم من العلوج العوج (سنة ٢٤٥م) ويقي يصارعهم ويقارعهم في وقعات شديدة عديدة . فقلم اظفارهم واعاي اليهم فكرتهم بعد سكرتهم . وليس في امكاننا ان نأتي على ذكرها في هذه اللمعة الوجيزة .

وما مضت ايام إلّا تفجرت عيون فتن اخرى في طول البلاد وعرضها . اذ قام العربي الروماني التبعة يوتيانس Jotapianus لوابس الارجوان (اي نادى بنفسه قيصرا) في سورية ، وجر معه قسما من الشرق ، ثم نهضت جنود مسية Moesie واعلنت لها قيصرا ماريس Marinus فارسل عليه فلب دقيوس وهذا ايضا صرح به جنده انه قيصر لهم ، ثم احتدمت النار بين القيصرين الجديدين ليغلب احدهما الاخر ويكون هو القيصر الاعظم فيتخذ لنفسه الارجوان واذا بوطنينا فلب ذهب ليقارعهما ويوردهما حياض الموت لكن غدر به جنده في ڤيرونة Verona واغتالوه .

وفي مطاوي ملكه خالف بعض اصول الدين الذي ينتمي اليه وهو النصرانية فشرط عليه بابيلاس Papilas اسقف انطاكية شروطا فاتمها احسن اتمام وطأطأ رأسه للسلطة العليا .

٥ — ولي عهده

لما نودي بفلب اغسطورا او قيصرا على الرومان شرك معه على العرش ابنه مرقس يوليوس فيليس المولود سنة ٢٤٧م وهذا ايضا قتل في سنة ٢٤٩م في فتنة ڤيرونة ، او — على مايراه بعضهم — خنقه في رومة البريطوريون عند بلوغ نعي والده .

٦ — النتيجة

اذا هذب ابن يعرب بلغ درجة لايصل اليها انبغ ابناء الغرب . ومثال « فلب العربي » قيصر الرومان اتضح برهان على مانقول . فليجر على محاسن اعماله ابناء عصرنا هذا .

كتاب وفيات الاعيان

Le dictionnaire biographique D'Ibn Khallikan.

حضرة الاستاذ الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم :

ارجوكم نشر هذه الاسطر على صفحات مجلتكم الزاهرة ان رأيتم لذلك مناسبة وعلمتم ان فيه خدمة للادب العربي ولكم الفضل سيدي :

بينا كنت اطالع في تاريخ وفيات الاعيان للقاضي شمس الدين ابن خلكان لاستخراج فهرس لما فيه من الشعر الرائق خدمة لذلك المصنف الجليل اذ عثرت على بضع غلطات ظننتها لاول وهلة انها سهو مطبعي في النسخة التي تحت يدي وهي المطبوعة في مطبعة بولاق مصر سنة ١٢٧٥ه التي وقف على تصحيح الجزء الاول منها خلا نحو ست ملازم (ناظر دار الطباعة المصرية رب الفصاحة والبلاغة والالمعية حضرة علي افندي جودة واما الجزء الثاني فكان تصحيحه بمعرفة الفاضل نصر الهوريني) كما ذكر في آخر الكتاب . فراجعت الجزء الاول المطبوع في باريس سنة ١٨٣٨م والنسخة المطبوعة في المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٠ه والنسخة المطبوعة في بولاق مصر سنة ١٢٩٩ه ونسخة اخرى قسم الكتاب طابعه الى ثلاثة مجلدات ولم اقف على اسم المطبعة لفقدان آخر ورقة منه فكانت الاغلاط في جميع النسخ كما هي في نسختي فاحببت بيان ذلك خدمة لذلك التاريخ الجليل .

الاولى

في ترجمة ابي الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور . قال وله ايضا :

وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشي الراح وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي البراذين

وقد علقت في الذهن هذه الابيات كما يأتي :

وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وفيه تشبيه بديع في حركات الرخ والفرزان في رقعة الشطرنج لان الرخ لايتحرك إلّا معتدلا فلا يميل يمنة ولايسرة بل هو ان تقدم تقدم معتدلا وان تيامن او تياسر او تقهقر لا يمشي إلّا معتدلا واما الفيل فلا يمشي في كل حركاته إلّا منحرفا من زاوية الى زاوية فهو يقطع الرقعة من ركن الى ركن . واما الفرزان فهو يمشي مشيتي الرخ والفيل فتارة معتدلا واخرى منحرفا وهو اللطف تشبيه لمشي السكران : فكانه يقول انهم راحوا بعقولهم يمشون مشي الرخ : وبعد شربهم الراح عادوا والراح تمشي بهم (لانهم بلا شعور) مشي الفرازين .

الثانية

في ترجمة ابي احمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين قال : وكان عبيدالله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه « ما اعرف احدا جزى العلة خيراً غيري . فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال :

جزى الله يوم البين خيرا فانه ... ارانا على علاته ام ثابت

ارانا ربيبات الحجال ولم نكن ... نراهن إلّا بانبعاث البواعث

وقد كتب مصحح طبعة بولاق الاولى والطبعة ذات المجلدات الثلاثة ماعبارته (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاجازة) وكتب مصحح طبعة بولاق الثانية ما عبارته (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاكفاء) والحال لا ارى معنى للبواعث وليس في الشعر نفسه من عيب في قافيته انما جرى قلم الناسخ الاول بتحريف طفيف فتبع بعضهم بعضا والاصل الصحيح فيما اراه (في انبعاث البواعث) جمع باعثة ولا يمكن ان تخرج العربية سافرة إلّا في امر جلل يقع بغتة .

الثالثة

في ترجمة ابي الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي قال : وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما

اكلها إحس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم لي على والدي فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام ايامًا ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط في بعض المقاقير وقال ابراهيم بن محمد ابن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد :

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

والذي علق في الذهن ان الشطر الاخير هو :

غلط الطبيب اصابة الاقدار

فالاصابة للقدر لا للمقدار اذ لامعنى لذلك وان تمحل له بعضهم ان مراده المقدار الوارد بمعنى القدر كما يذكره اللغويون فاني ارى ان الاقدار اوقع للقافية ولا اظن ذلك إلّا من سهو الناسخ الاول .

الرائية

في ترجمة ابي خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة قال: وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه انسقوا لي ثلاثة ابيات فقال صفوان بن هفوان من بني الحرث بن الخزرج أفيك ؟ فقال فيمن شئتم ؛ فكانها كانت في فمه . فقال :

لم ادر ما الجود إلّا ما سمعت به حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لقيت اجود من يمشي على قدم مفضلا برداء الجود والباس
لو نيل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به

قال صفوان ثم كففت فقال اتمم فقلت من آل عباس . وقلت لايصلح ، فقال لايسمعن هذا منك احد .

والذي اراه ان الشاعر قد قال (لو نيل بالجود مجد) فحرفه النساخ لانه انما وصفه بالجود الذي كان لايعرف منه إلّا ما سمع به حتى رأى جود يزيد عصمة

الناس ، فلا معنى لقوله لو نيل بالمجد جودا ، وخاصة لان بني العباس كانوا الملوك فلهم طريف المجد ، ولم يشتهر عنهم الجود ولذا قال : لو نيل المجد بالجود لكنت بجودك اولى بالمجد من بني العباس .

الخامسة

في ترجمة ابي المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة المعروف بابن الطثرية روى له ابياتا يقول في آخرها :

وكنت كذي داء تبغى لدائه طبيبا فلما لم يجده تطببا

وهنا قوله تطببا ظاهر فيه السهو وهو تطببا ببائين موحدتين وفي جميع النسخ ما خلا طبعة بولاق الاخيرة وطبعة باريس التي لم اقف على المجلد الثاني منها (تطيبا) وهو تحريف بين .

السادسة

في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن عمر بن محمد الثقفي قال : وقال المدائني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد المازي وكان كاتبه فخدم سليمان بن ذكران وزياد بن عبدالرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر :

اتانا امير شديد النكال لحاجبه حاجب حاجب

والذي اراه انه اراد وصفه بانه لا يمكن الوصول اليه لكثرة الحجاب وانه لعظمته وتكالبه جعل حاجبه له حاجبا فلا يمكن الوصول اليه ايضا فقال :

اتانا امير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب

فلا يمكن الدخول على حاجب حاجبه إلّا باستئذان الحاجب واسترضائه حتى يدخل عليه ثم يتلطف به حتى يدخل على حاجبه ثم كذلك حتى يمكنه الوصول الى حضرته وقد تكلف احد الادباء تأويلا للبيت فقال انما اراد الشاعر بقوله (لحاجبه حاجب حاجب) ان الحاجب كان مقطب الحاجبين بحيث لا يستطيع المستأذن ان يخاطبه فكأن الحاجبين المقطبين حاجب آخر .

هذا ما عن لي ذكره وفوق كل ذي علم عليم . ولا يخلو الانسان من سهو اذ العصمة لله وحده .

عبداللطيف ثنيان

صفحة من تاريخ البصرة والمنتفق

من رحلة للمستر توماس هوويل البريطاني (١)

خلال سنة ١٧٨٧ــ١٧٨٨ م

Une Page de L'Histoire de Basrah.

للتاريخ نفع لايجهله الكثيرون ولذة لمن لهم ميل الى الوقوف على اخبار من سلف . واهم غايات التاريخ الانتفاع من التجارب التي سجلتها الايام المطوية على صحائفها الخالدة . ويقضي الواجب على المؤرخ ان ينتقي اصدق الروايات مما دونه كتبة الوقائع مميزا منها الغث من السمين . ولاشاحة في ان هؤلاء المدونين يختلفون في اذواقهم ومشاربهم وآرائهم فمنهم من يسيطر على قلمه فيملي عليه ماتهواه نفسه غير مكترث للحق ومنهم من يكتب ما يوحيه اليه ضميره وهو على غير هدى ومنهم من لايسطر شيئا إلا قد تروى مليا في الامر وتبصر فيه وسبر غوره فيتوخى الواقع غير هياب ولا وجل .

ان مصادر تاريخ العراق للقرن الثامن عشر قليلة فرأيت ان اضيف اليها تعريب صفحة جاءت تنبئنا عن حالة البصرة في احدى سني الربع الاخير من ذلك القرن الغابر حينما استولى عليها ثويني العبدالله المعروف بـ « ابي قريحة » (٢) (بالتصغير والتأنيث) تاركا للمؤرخ المنصف ان يتحرى اصدق المآخذ مؤيدا رأي هذا ومزيفا فكر ذاك وهو مايطلبه التاريخ الحق .

وقبل ان اقدم على التعريب لابد لي من ابداء كلمات وجيزة للتعريف بزعيم المنتفق الشيخ ثويني العبدالله المحمدالمانع ومحمد هذا هو ابوسعدون الذي تعرف به اليوم الحمولة السعدونية الشهيرة التي كان اباؤها يسمون بـ «آل شبيب» قبل عصر

---

(١) Voyage en retour de l'Inde par terre... par Thomas Hnwelle M.D. traduit de l'Anglais par Théophile Mandras, Paris an V (1727) P. 23-24.

(٢) هي ابنته واصلها قريحا تصغير قرحاء وفي المنتفق في الفراف ارض اسمها «الاقرح» واخرى لسمها تل قرحة (تل قرحا) ولابد ان اسم « قريحة » ماخوذ من المعنى الفصيح ويظهر انهم ارادوا بقرحا بيضاء او ماضاهى هذا المعنى . الكاتب

سعدون ونبوغه . وما شبيب إلا احد الجدود الاعلين ذوي الشرف الباذخ والسؤدد العزيز . فثويني اذن هو من آل شبيب وهو ابن اخي سعدون . وقد ابتدأت زعامة للمرة الاولى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩م) على اثر قتل الخزاعل (خزاعة) ثامر ابن عمه سعدون (١). وليست تسمية آل شبيب بغريبة عنا بل هي معروفة في عهدنا هذا ايضا وهي تطلق على اقرباء آل سعدون الذين يمتون اليهم بشبيب .

وبعد هذا التمهيد اعود الى صاحب الرحلة وهو من موظفي شركة الهند الشرقية وكان في البصرة في شباط سنة ١٧٨٨م (١٢٠٣هـ) اي بعد الواقعة ببضعة اشهر فقط . وقد قال ما تعريبه :

« لم تبق تجارة البصرة زاهية كما كانت عليه قبلا لكنها لا تزال المخزن التجاري الاهم في هذه الاصقاع فيشري التاجر فيها واما حاكمها فهو تركي (٢) وسكانها عرب وقد توطنتها اسر تركية وارمنية .

« وكان الشيخ ثويني — الشيخ العربي القدير — قد استولى على هذه الحاضرة في سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) بتدابيره الصائبة فجأة حاميتها واحتل المدينة بدون مقاومة . والامر الذي يجب توجيه النظر اليه انه لم يصب اذ ذاك احد من سكانها باهانة ولم يتجاوز احد على مال لاحدهم . ولم يطلب الشيخ من سكانها غرامة حربية . وبعد ان استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا شوبه ما يخل به فكأنه لم يقع هناك حادث يفوق العادة (٣) .

---

(١) كتاب دوحة الوزراء التركيه وهو في تاريخ العراق ومؤلفه رسول افندي حاوي ابن الملا يعقوب الماهوني الاصل وتجد ترجمته في جريدة «العرب» الغدد ية في عددها الـ٢٨ المؤرخ في ٣ ايلول سنة ١٩١٧ وكانت وفاته سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م)

(٢) كان متسلمها ابراهيم افندي (دوحة الوزراء في وقائع سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) وفي مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود : ابراهيم بك . والاصل لابن سند منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب جامع مرجان ، والمختصر لامين بن حسن الحلواني طبع في بومبي سنة ١٣٠٤ هـ

(٣) جاء ذكر الواقعة في دوحة الوزراء وجاء في رسالة تجارية مرسلة من البصرة معاصرة لهذه الحوادث ان (ثويني) استولى على البصرة في ايار سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) ثم قدم والي بغداد فاسترجعها منه في آب من تلك السنة .

« ان الشعوب الممعنة في المدنية والعلم لتغبط هذه الحالة الداعية الى الشرف وهي ترينا انه مع ما عليه الاعراب من ميلهم الى السلب والنهب فان لهم انظمة ودساتير تبعث بهم الى حب السلام، رائدها الطاعة القصوى لرئيسهم وهو روح النظام العسكري .

« اما الشيخ فهو كهل شجاع باسل ذو اقدام على العمل قل من يفوقه وهو عزيز لدى وطنييه لحسن تبصره في الامور وتوقد ذهنه وجنوحه الى جانب الحق ولاعتداله الذي يتمشى عليه في شؤون امارته ولقد جعلته هذه الصفات محترما عند الناس كافة .

« دام حكم الشيخ في البصرة ثلاثة اشهر ثم علم ان باشا بغداد (١) — وهو متبوع الشيخ في تأدية الضريبة — كان قد قدم لمحاربته بجيش قوامه ستة آلاف جندي فجمع الشيخ قواه واتجه بها الى شواطىء الفرات ليقابل عدوه فالتقى الجيشان هناك على بعد من البصرة واشتبك القتال واستمر بين الفريقين ولم تتجل النتيجة الحاسمة بادىء بدء بل باتت اخيرا بجانب الاتراك وانفل العرب ففر الشيخ البائس يتبعه بعض ذويه وقد نجوا من ملحمة النهار . ثم خطب الشيخ ود الباشا مستميلا اياه وطلب اليه المعذرة عما صدر منه ولكن الباشا رفض طلبه واقام مقامه « شيخا » غيره (٢)

« اجل ازال حكم ثويني من البصرة ولكنه بقي يرأس عشيرة كبيرة تبذل نفسها لخدمته خدمة نصوحا لحبها اياه وشغفها به ولا يبعد ان يصبح عدو الباشا الازرق ان لم يعده الباشا الى منصبه » اه

مر الرحالة بالعراق قافلا من الهند ووجهته لندن فوصل اليها والقى عصا الترحال فيها ثم نشر رحلته وبه مطاويها كلمته الاخيرة عن الشيخ ثويني ثم جاءت الوقائع مصداقا لما ارتآه اذ اضطر والي بغداد سليمان باشا وهو في احرج المواقف الى اعادة الشيخ ثويني الى منصبه للمرة الثالثة ليستعين به على محاربة الوهابي فتربع الشيخ على مسند(٣) الحكم ورحل الى انحاء نجد للايقاع بالعدو لكن عبدا اسمه طميس(٤)

(١) سليمان باشا (دوحة الوزراء) وتاريخ جودت ٤ : ١٠١

(٢) هو حمود الثامر السعدون (دوحة الوزراء) (٣) وصفته في هذه المجلة ٢ : ٥٠٧

(٤) الطمس التل من الرمل ولعلها تصحيف الدعص الفصيحة .

(بالتصغير) ،وهو من عبيد جبور بني خالد، اغتاله هناك في موضع اسمه الشباك(١) (وهو ماء في ديرة بني خالد) في اليوم الرابع من المحرم سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م) . وقتل القاتل في ساعته وهو ينتمي الى الوهابيين . وقد جرت قضيته مذ ذاك مثالا يضرب به عند المتفق فيقولون : « باع بيعة طميس » يريدون بها انه صمم على الامر ولا يرجع عنه ولو يعقبه الموت الزؤام . ويقال ان قبر ثويني معروف في تلك الانحاء .

وهنا اختم حاشيتي التي جاءت كذيل لما اردت تعريبه من ذكر عهد تباعد وبقي تاريخه في تضاعيف الكتب والاسفار .

يعقوب نعوم سركيس

معرفة يوم الشهر القمري

من يوم الشهر الشمسي

Comment reconnaître le quantième d'un jour lunaire

اذا اردت ان تعرف يوم الشهر القمري الذي انت فيه من يوم الشهر الشمسي الذي انت فيه ، احسب عدد الشهور منذ آذار الى الشهر الشمسي الذي انت فيه ثم زد على ذلك عدد ايام الشهر الشمسي الذي انت فيه. واطرح من هذا المجموع ١٤ يخرج عندك يوم القمر في الشهر الشمسي الذي انت فيه على ما يذهب اليه الفلكيون وإلّا اطرح ١٦ يكن عندك اليوم القمري على ما يرى هلاله رؤية العين .

مثال ذلك تريد ان تعرف يوم الشهر القمري وانت في ١٧ كانون الاول فعدد الاشهر من آذار الى كانون الاول هو ١٠ تضيف اليه ١٧ وهو اليوم الذي انت فيه من كانون الاول فيكون المجموع ٢٧ ثم اطرح من هذا الرقم ١٤ فيخرج ١٣ وهو يوم الشهر القمري عند الفلكيين وإلّا فاطرح ١٦ فيخرج ١١ وهو يوم الشهر بالنظر الى اول يوم من رؤية هلاله .

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ١ : ٧٥ وروضة الوزراء ومختصر مطالع السعود ويسمي بعضهم (الشباك) كانها جمع (الشبكة) ويلفظونها بسكان الشين وباء مبهمة الحركة وكان ينطق بها كالجيم الفارسية المثلثة وفي الاخر هاء. وذكر معجم البلدان لياقوت عدة مياه بهذا الاسم ونسبها. والشبكة الابار المتقاربة. (الكاتب وجميع الحواشي السابقة له)

٤ــ نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheïkh Huseïn 'Uchâry.

نسبه ونسبته

هو نجم الدين الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن محمد بن فارس العشاري البغدادي ، الفقيه الاصولي ، الكاتب الشاعر الاديب المتفنن .

ولد ببغداد سنة ١١٥٠هـ ١٧٣٧م وأصله من بلدة قائمة على نهر الخابور الذي ينصب الى الفرات تسمى (العشارة) (بضم الاول) لسكنى العشاريين الذين منهم المترجم فيها . ولعل العشاريين هؤلاء منسوبون الى ابي طالب(١) محمد بن علي بن الفتح الحربي (بضم ففتح) المعروف بابن العشاري من اهل بغداد . قال السمعاني في كتاب الانساب : وهذا لقب جده لانه كان طويلا فقيل له العشاري لذلك . والحربي بضم الحاء وفتح الراء نسبة الى حرب . قال ابن حبيب « كل حرب ساكن الراء إلّا الذي في منجح فانه حرب بن مطية بن سهل بن حكيم بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد ، وفي قضاعة حرب بن قاسط بن بهر . اه » وعلى كل فهو اما قضاعي واما منجحي . وله من قصيدة يذكر العشارة ويمتدح الشيخ اباطالب والشيخ عثمان العشاريين :

سقى الله تلك الدار هامية القطر ... مدى الدهر ماناح المطوق والقمري
وعم ديارا قد عفا الان رسمها ... على انها في الناس طيبة الذكر
واحيا به روض (العشارة) كلما ... تحدر دمع من جفون على صدر
ويروح اقواما هناك قبابهم ... لقد ضربت حقا على المجد والفخر
حموا بشفار البيض والسمر حوزه ... بمثلهم تسمو على البيض والسمر
غيوث اذا اعطوا ليوث اذا سطوا ... بحار ايديهم تفوق على البحر
من النفر السامين في آل حمير ... يخوضون نار الحرب بالضمر الشقر
فروع تيقنا بأثل اصولها ... من الباسقات الطلع والسادة الغر

(١) كان من كبار المحدثين عالما سديد السيرة الكاتب

فمنهم امام الفضل والعلم والتقى ابو طالب الحربي ذو المدو الجزر
ومولى الورى عثمان ذو النور والهدى وسلطان اهل الكشف في ذلك العصر

مبتدأ حياته وخبرها

اخذ العشاري العلم والادب ببغداد عن السيد صبغة الله الحيدري والشيخ عبدالله السويدي وابنه الشيخ عبدالرحمن . وتفقه بمذهب الشافعي . واولع بالنحو واللغة والشعر ونسخ بخطه الجميل شيئا لايحصى من دواوين الشعر العربي الفحل وكتب الفقه . وقد تملكت في شعبان سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٣م مجموعة لطيفة بقلمه تشتمل على ثلاثة دواوين : ديوان حسان بن ثابت من كتاب محمد ابن حبيب مما قرىء على ابي علي الصفار فرغ منه في شوال سنة ١٢٧٤هـ وعليه تعليقات له . وديوان الامير جمال الدين ابي منصور علي بن عبدالله بن المقرب فرغ منه في العشر الثالث من صفر سنة ١١٧٥هـ . وسقط الزند لابي العلاء المعري وفرغ منه سلخ ربيع الاول سنة ١١٧٥هـ . ورأيت في الخزانة النعمانية في مدرسة مرجان كتبا عدة بقلمه منها تحفة ابن حجر بمجلد ضخم دقيق الحروف جليها يكاد يكون معجزا بحسن خطه وصحته وهو هدية الوزير داود باشا الى الامام السيد محمود الالوسي سبط المترجم . ورأيت ايضا الدر المختار ولكنه دون التحفة .

ويظهر انه كان يستنسخ بقلمه شطر رزقه كما هي حال اغلب اهل العلم في العصر الخالي وقد وردت في ديوانه (ص٢٠٣) ارجوزة (ارسل بها الى سليمان بك الشاوي وقد اشار عليه بنسخ شرح المواقف وذهب الى الحج) تؤيد ذلك .

وفي الجملة انه اشتغل اشتغال جد واتقان واخلاص واستفاد من نسخ الكتب المختلفة الفنون علما جما وادبا غزيرا حتى صار من اعيان الفقهاء ونوابغ الادباء . فراسله اهل الفضل وشهدوا له بعلو المكانة ونباهة الشأن وقد قال المرادي في سلك الدرر بحقه « هو الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة . . . له تضلع كلي في (كذا) سائر العلوم معقولها ومنقولها . . . كان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ » . وقال شيخنا في المسك الاذفر « كان من اعلم اهل عصره في مصره بفقه الشافعية وكان يسمى الشافعي الصغير » .

وقد كان من المقربين المحبوبين عند الوزير سليمان باشا الكبير وولاه سنة ١١٩٤هـ (١٧٨٠م) تدريس البصرة ولكنه لم تطل مدته فيها فتوفي رحمه الله ولم يعين احد زمان وفاته .

آثاره

له تآليف وقفت على بعضها في الخزانة النعمانية . فمنها حاشيته على شرح الحضرمية بقلمه ، وكتاب الاوراد ، ورسالة في مباحث الامامة . وتعليقات على جمع الجوامع للمحلي ، وتعليقات على كثير من كتب النحو ، وديوان في اغراض متنوعة قد مج بعضها ذوقي وانكرت عليه اغراقه وغلوه في مدح الصحابة وآل البيت الذي تجاوز به حدود العقل والشرع ونسي ما يلزمه به الدين الاسلامي من التوحيد الخالص ، ونحن اذا عذرنا كثيرا من الشعراء الذين وصفهم الله بقوله « والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون » فلا يسوغ لنا ان نعذر شاعرنا الفقيه الذي كان عليه ان يكون اولى الناس دخولا فيمن استثناهم الله بعد ذلك بقوله : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الاية . وفي الديوان غث وسمين ، ورخيص وثمين ، وقد اقر بذلك صاحبه فقال « ان مراتب اشعاره بحسب مراتب شاعره وترقيه اولا فاولا فما كان منه ضعيف الحركات قليل الثبات فهو مما نظمته اول الحالات وما كان متوسطا في المقال فقد نسجته في اوسط الاحوال وما بلغ من الحسن الغاية فهو من مرتبة النهاية » ونسخته في (النعمانية) بقلم شيخنا السيد علي علاء الدين الالوسي مما وجده بخط ناظمه وبلغني ان منه نسختين عند بعض اهل العلم وفيهما قصائد لا توجد في الاولى . وقد آن ان نسمعك شيئا من شعره ونثره .

شعره

قال من قصيدة في شيخه الحيدري — وقد رأيتها في ديوان الازري المطبوع في الهند منسوبة اليه خطأ وناشره ينحله ابياتا اخرى ايضا وليست له :

العلم جسم انت عنصر مجده والفضل سيف انت جوهر حده
لم تعرف العلياء كيف تهزه حتى كتبت علاك في اقرانه
نظر الزمان اليك نظرة شيق وسعى اليك بشكره وبحمده

فغدوت رونق حسنه وجماله وحياة هيكله وحمرة خده
فكأنما الفضلاء من ابنائه ورد وانت عصارة من ورده

الى ان يقول :

من كان مفتخرا بنسبة حمير ففخاره بالمصطفى وبمجده
تلك المفاخر لا مفاخر تبع هيهات من قاس الشريف بعبده

وقال يصف الربيع بالمدائن :

قف بالمنازل يمناها ويسراها وسرح الطرف ادناها واقصاها
منازل نزلت غر السحاب بها ووابل الغيث وافاها فأحياها
وقد كساها الحيا من نسجه حللا والورد بالحسن وشاها وحلاها
تنوع الحسن في ارجائها فلذا قلوبنا وقلوب الناس تهواها
لم اترك الدار لولا حب ساكنها ولم افارق حبيب القلب لولاها
فانظر لقيصومها قد تمتد ساعده وآسها ماد حتى طاب رياها
والرند يعبق في الاقطار حين رنت كتائب الشيح فاستغنى برؤياها
والنرجس الغض يرنو نحو نرجسها شزرا فيضرب اولاها باخراها
والارض تهتز من جيش الربيع فلا تعجب فربك بعد الموت احياها
ونهر دجلة يجري في مجرته شعاره كان بسم الله مجراها
والجو يضحك اعجابا بقدرة من بناصع الحسن انشاها وسواها

وله :

ارى الامال قد نتجت وطابت نتائجها وآمالي عقيمه
ارتبها باقيسة صحاح فتصبح وهي اقيسة سقيمه

وله في وصف الربيع (١) من قصيدة في المدح :

نزل الربيع فمرحبا بغصونه وبعطر نرجسه وغض جفونه
وبورده الزاهي على اغصانه وبنوره الفتان في تلوينه
وبروضه الغض الانيق ومائه الـ ـمذب الرحيق وجريه وسكونه
وبجيشه المهتز ان سرت الصبا وبلطفه المخبوء في مكنونه

(١) ينظر فيه الى دالية صفي الدين الحلي

فصل اذا صدحت بلابل روضه غمز الحمام بلحظه وعيونه
واذا به القمري صاح مغردا فضح اليراع بصوته ورنينه
واذا تمايلت الغصون بدلها مال الكثيب بحزنه وشجونه
نشرت نوافجه وفاح عبيره وشجا القلوب بطيره وحنينه
وتكللت اورادة وتضلعت ورادة من مائه وعيونه
وترنحت قضبانه وتلفتت غزلانه في غشه وسمينه
جاء الربيع وجادنا في فصله عيد رأينا السعد في مضمونه
جاء (لأسعد) بالهنا وكلاهما لم يأتيا إلا للثم يمينه

وقال في سليمان بك الشاوي واخيه سلطان بك وقد خرجا يصطادان :

هي ظبية في صورة الانسان فاسأل بجيك الجيد والعينان
نزلت على سقط العذيب فراعها صوت اليراع ونغمة العيدان
واستنشقت ريح البشام وشاقها شيح الربا ونوافج الكثبان
فتلفتت كالظبي فارق الفه ورنت كما هي عادة الغزلان
وتذكرت عيشا لها في جيرة ضربت قبابهم بذات البان
شوس اذا اشتد اللقا فضياغم يجرون جري السيل في الميدان
نزلوا بقازعة الطريق وشيدوا تلك الجفان الغر الضيفان
قوم يمانيون إلا انهم قد صاهروا الاشراف من عدنان
من فتية شكتروس رماحهم تيجان كسرى صاحب الايوان
وبمهجتي اخوين من ساداتهم عزما على البيداء يصطحبان
اسدان قد ولعا بصيد فريسة وتعودا لتطاعن الفرسان
في مهمه حسد السماء محله اذ في ذراه اشرق القمران
والبر يضحك اذ جرى في عرضه بحران باليا قوت والمرجان
بحر سليمان الامام محله وقرينه السلطان بحر ثان
غصنان قد سقيا بماء واحد فتشابها وتشاكل الغصنان
من دوحة عربية يمنية والفرع منها باسق الاغصان
كل اذا ابصرته شبهته باخيه والشيئان يشتبهان

انرمت ادراك النوال اخا الهدى فانزل على سلمان او سلطان
فردا ولا تجمع (هديت) فانني اخشى عليك اذن من الطوفان
هب انت تحسن عوم بحر واحد اتعوم والبحران يلتقيان؟
ويشيم طرفك ضوء بدر واحد ايشيم والبدران مجتمعان؟
وتطيق حمل ابي قبيس وحده ايطاق مضموما الى ثهلان؟
ما انت مثلي اذ لقيتهما فلي صبر الكرام ونجدة الفتيان
يا باذلي بدر النقود وحاملي عبء الوفود بسائر الازمان
(لله درهما ودر ابيكما) مغني العفاة ومشبع الجوعان
فخذا بحق ابيكما من مدحتي نظما كنظم قلائد العقيان
طوقت جيدهما به لازينه بكما فيبلغ غاية الاحسان
غض جرى في طبعه لما بدا ماء الصبا وطراوة الشبان
ما شأنه لكن الحضارة اذ اتى من شاعر يعزى الى قحطان
من معشر نزلوا (العشارة) برهة والان قد نزلوا على بغدان
ما شانهم ضد الغنا بل زانهم درس العلوم ونغمة القرآن
وكفى بنسبته لعالي مجدهم شرفا على الامثال والاقران
يدعى (الحسين) وانه بمديحكم يدعى بنابغة الورى حسان

وله من قصيدة :

خل الجفون تسيل سيل الوادي فلقد أحست بالنوى ياحادي
وقف الرواحل ساعة فلعلما اشفي بتربتها غليل فؤادي
واحبس هوادجها علي فان في تلك المرابع منيتي ومرادي
ساروا الى دار البلى وبقيت في قفص الهوان وقسوة الصياد
ما ضرهم لو قدموني دونهم فرطا فالقاهم على ميعاد
حملوا باعناق الرجال وخيموا بعد الديار بجانبي بغداد
نزلوا بقبة البيوت وليتهم نزلوا بضيق نواظري وسوادي

محمد بهجة الاثري

الطربال ومعانيه واصله

Le tirbâl ou tétrapulon.

من الالفاظ التي يلتذ الباحث بالوقوف على اسرارها : الطربال . اما وجه اهتدائي الى معناها فقد كان على الصورة الآتية :

كنت ابحث عن النصوص الفارسية والعربية التي تتكلم عن «جور اردشير خرة» التي تعرف اليوم بفيروزاباد . وهـــذه النصوص تذكر الطربال فقد قال الطبري والاصطخري ومن نقل عنهما ان في وسط اردشيرخرة بناء مثل الدكة تسميه العرب « الطربال » وتسميه الفرس بايوان وكياخرة وهو من بناء اردشير وكان عاليا جدا بحيث يشرف الانسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها وبني في اعلاه بيت نار . واستنبط بحذائه في جبل ، ماء حتى اصعد به الى رأس الطربال واما الآن فقد خرب واستعمل الناس اكثره . . . الا المقصود من ايراده . فمن اين هذه اللفظة وما معناها ؟

واول كل شيء حققت ان اغلب شروح لغويي العرب ترجع الى مصدرين وقد ذكرها ياقوت نقلا عن ابن دريد وابن شميل . وقد ذكر ابن الاثير حديثا يعود معظم معناه الى انه الحد الذي ينتهي فيه الميدان . ودونك هذا الحديث : « اذا مر احدكم بطربال مائل فليسرع المشي » نعم ان ابن الاثير قال : هو البناء المرتفع كالصومعة . والمنظرة من مناظر العجم . وقيل هو علم يبنى فوق الجبل او قطعة من جبل . لكن ابن المكرم قال في لسانه نقلا عن ابن شميل : هو بناء يبنى علما للخيل يستبق اليه . ومنه ما هو مثل المنارة . وبالمنجشانية واحد منها بموضع قريب من البصرة . قال دكين :

حتى اذا كن دوين الطربال ... رجعن منه بصهيل صلصال

مظهر الصورة مثل التمثال اه

فواضح هنا ان الطربال هو العلم الذي يبنى حدا في الميدان . وهو بهذا المعنى معرب في صيغته المجموعة اي طرابيل . وهو من اللاتينية termini قلبت فيه الميم باء والنون لاما كما يقع لهم كثيرا فقالوا الطرابيل وتوهموا له مفردا

هو الطربال لان فعاليل جمع لفعلال او فعلول او فعليل . وان لم تكن هذه الكلمة اللاتينية عينها ، فالكلمة المعربة عنها العربية هي كلمة يونانية منزوعة عن اللاتينية المذكورة .

اما الطربال الذي بمعنى بناء مثل الدكة له اربعة ابواب على حد ماترى آثاره في فيروزاباد فهو معرب من اليونانية Tetrapulon ومعناه « ذو الاربعة الابواب » (بتقدير كلمة بناء) فانه قالوا فيه « طرابيل » وجروا على استخراج المفرد منه على حد ما فعلوه في الفاظ كثيرة على ما تقدمت الاشارة اليه قبيل هذا .

الدكتور ارنست هرتسفلد

[لغة العرب] نشكر الدكتور الاستاذ على طرفته هذه . ومن غريب الامر اننا وقفنا على مثل هذه النتيجة في سنة ١٨٩٧ اذ كتبنا مقالا في المعربات ومن جملة ما قلنا فيه ما هذا حرفه : « وقد تكون الكلمة العربية الواحدة معربة عن كلمتين دخيلتين او اكثر ، وقد تكون الكلمة معربة عن لغة لمعنى من المعاني ، وعن كلمة اخرى وعن لغة اخرى في معناها الاخر . ونحن نذكر لك شاهدين على ذلك :

ان الترتور بمعنى الجلواز معربة من اللاتينية tortor وبمعنى الفلختة منقولة عن اللاتينية الاخرى turtur فالكلمة العربية واحدة اما المعرب عنها فكلمتان لاتينيتان اي روميتان .

والساج بمعنى الطيلسان الاخضر او الاسود هو من الرومية Sagum وبمعنى شجر ينبت في بلاد الهند هو من الهندية القديمة مبنى ومعنى ومادة ساج يسوج بمعنى سار يسير رويدا عربية . فهذه لفظة واحدة من لغات ثلاث بعيدة الواحدة عن الاخرى بعد الثريا عن الثرى .

ودونك الان مثالا ثالثا وهو الطربال ، فهو بمعنى البناء الفخم القائم على اربعة اركان وفيه اربعة ابواب منقول عن اليونانية tetrapulon والطريبل بمعنى النورج يدق به الكدس من الرومية Tribulum او اليونانية Tribolon وبمعنى الحسكة بمعنييها الحقيقي والمجازي (١) من احدى اللغتين اليونانية Tribolos

(١) في المذكرة الطربال وردت بعدة معان بمعنى البناء العالي والعلم يبنى في الميدان

الضمائر

في لغة عوام العراق

Les Pronoms dans la langue vulgaire.

الضمائر المنصوبة المتصلة

الضمائر المنصوبة المتصلة عشرة ايضا اثنان منها للمتكلم ، واربعة للمخاطب واربعة للغائب .

ضمائر المتكلم المنصوبة

المتكلم ضميران يشترك فيهما المذكر والمؤنث احدهما للمفرد والثاني للجمع

١ ــ ضمير المفرد المتكلم : ياء ما كنة مسبوقة بنون مكسورة تسمى نون الوقاية وهي تتصل بالماضي نحو ضربني والمضارع نحو يضربني والامر نحو اضربني واذا كان في آخر الفعل الماضي الف واتصلت به ياء المتكلم ظهرت الالف اي لم تسقط من اللفظ فيقال رماني وجاني .

٢ ــ ضمير جمع المتكلم : ان ضمير جمع المتكلم المنصوب كضمير جمع المتكلم المرفوع . اي هو عبارة عن (نا) وآخر الفعل الماضي في كليهما ساكن نحو ضربنا فكلمة (نا) في (ضربنا) يجوز ان تكون ضمير الفاعل لجمع المتكلم وان تكون ضمير المفعول ويعرف كونها فاعلا او مفعولا بقرينة الحال وهذا الالتباس

او اللاتينية Tribulus هذا حرف عربي البناء إلّا انه منقول عن ثلاث كلمات مختلفة الصيغة والمعنى إلّا انها افرغت في قالب عربي واحد . انتهى ما كتبناه قبل نحو ثلاثين سنة .

والآن نرى حضرة الاستاذ العلامة يزيد على الالفاظ المتقدم ذكرها معنى آخر ومن لفظ آخر وهو Termini بمعنى العلم يبنى حدا للميدان وهذا من ابدع ما رأيناه في المعربات وتساوق معانيها جريا على وضع ابناء الغرب .

والنورج يدق به الكدس والحسكة بمعنى الشكوهج وبمعنى ما يلقى على الطريق من الحديد الشائك المتخذ على صورة حسكة . اه

واعلم ان حروف العلة ليس لها عظيم اعتبار في تعريب الالفاظ كما هو معروف .

لايكون إلّا في الفعل الماضي المتعدي من السالم والمثال والمهموز فقط . فلايكون في الفعل المضارع نحو يضربنا فيكون (نا) ههنا مفعولا لافاعلا، ظاهر . ولا في الامر نحو اضربنا لان فاعل الامر لايكون إلّا ضمير المخاطب . ولا في الفعل الماضي اللازم نحو كعدنا فان (نا) في (كعدنا) فاعل ولايجوز ان تكون مفعولا لان الفعل لازم . ولا في الفعل الماضي الاجوف نحو شافنا فان (نا) في شافنا ضمير المفعول ولا يجوز ان يكون ضمير الفاعل لان عين الفعل الاجوف تحذف عند اتصال ضمير الفاعل به نحو شفنا . ولا في الفعل الماضي الناقص نحو (رمانا) فان (نا) في رمانا ضمير المفعول ولايجوز ان تكون ضمير الفاعل لانها لو كانت ضمير الفاعل لوجب معها رد الالف من رمى الى الياء فيقال رمينا . ولا في الفعل الماضي المضاعف لان العامة تزيد في آخر الفعل المضاعف ياء اذا اتصل به احد ضمائر الرفع فيقولون في رد رديت رديتو ردينا واما اذا اتصل به ضمير المفعول فلايزيدون في آخره ياء بل يحذفون الحرف الاخير منه فيقولون ردني ردنا ردها ردهم ردكم ردهن ردجن إلّا في ضمير المفرد الغائب والمفرد المخاطب والمخاطبة فلايحذفون حرفه الاخير بل يقولون رده ردك ردج .

وعليه فلايحصل الالتباس في كون (نا) ضمير الفاعل او ضمير المفعول إلّا في الفعل الماضي السالم نحو ضربنا والمهموز نحو امرنا والمثال نحو وعدنا ففي هذه الافعال الثلاثة يعرف كونه فاعلا او مفعولا بالقرائن .

ضمائر الغائب المنصوبة

للغائب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع .

١ ــ ضمير المفرد الغائب : ان ضمير المفرد الغائب في كلام العامة عبارة عن هاء خرساء لانه يكتب ولا يلفظ . واذا اتصل بالفعل جعل آخره مفتوحا سواء كان ماضيا نحو ضربه او مضارعا نحو يضربه او امرا نحو اضربه إلّا في الناقص فانه اذا اتصل بالناقص وكان الفعل ماضيا ظهرت الفه الساقطة من اللفظ نحو رماه وان كان مضارعا او امرا قلبت الفه ياء نحو يرميه وارميه

ولكون هذا الضمير لايلفظ سمياه بالهاء الخرساء .

٢ ــ ضمير جمع الغائب : (هم) بضم الهاء وسكون الميم نحو ضربهم.

٣ ــ ضمير المفردة للغائبة : (ها) والالف منها ساقطة من اللفظ كما ذكرنا سابقا فيبقى الضمير عبارة عن هاء مفتوحة نحو ضربها .

٤ ــ ضمير جمع المؤنث الغائب : (هن) بكسر الهاء وسكون النون نحو ضربهن .

ضمائر المخاطب للنصوبة

للمخاطب اربعة ضمائر ايضا اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع .

١ — ضمير المفرد المخاطب : كاف ساكنة اذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مفتوحا سواء كان ماضيا نحو ضربك او مضارعا نحو يضربك واذا اتصل بالناقص ظهرت معه الف نحو رماك .

٢ — ضمير جمع المخاطب : (كم) بضم الكاف وسكون الميم نحو ضربكم يضربكم .

٣ — ضمير المفردة المخاطبة : جيم فارسية ساكنة اذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مكسورا سواء كان ماضيا نحو ضربج او مضارعا نحو يضربج واصلها الكاف إلّا ان العامة تجعلها جيما فارسية حسب لكنتهم كما ذكرنا ذلك عند الكلام على اللكنة العامية فيما تقدم . ومنهم من لايجعلها جيما فارسية بل يلفظها كافا اما ساكنة فيكسر معها آخر الفعل ايضا ويقول ضربك ويضربك واما مكسورة فيسكن معها آخر الفعل ويقول ضربك ويضربك ، إلّا ان الشائع في العراق ولاسيما عند اهل البادية هو جعلها جيما فارسية ساكنة .

٤ — ضمير جمع المؤنث المخاطب : (جن) بفتح الجيم الفارسية وسكون النون نحو ضربجن ويضربجن وهي في الاصل مضمومة الكاف ومشددة النون المفتوحة إلّا انهم حرفوها فكانهم خففوا النون ونقلوا الفتح منها الى الكاف التي حولوها جيما فارسية حسب لكنتهم.

الضمائر المجرورة المتصلة

ان الضمائر المجرورة المتصلة هي الضمائر المنصوبة المتصلة بعينها قد ادخلت على الضمائر المنصوبة احد حروف الجر او اضيفت اليها اسما من الاسماء صارت مجرورة . وعليه فلا حاجة الى اعادة ذكرها ههنا ايضا . وانما نذكر ما لبعضها من الاحكام فنقول ان ياء المتكلم اذا كانت منصوبة متصلة بالفعل وجب ان تكون مسبوقة بنون الوقاية كما ذكرنا آنفا واما اذا كانت مجرورة فانها لا تقترن بنون الوقاية ، إلّا اذا دخلت عليها من وعن الجارتان نحو منّي وعنّي .

اما ضمير المفرد الغائب فهو في حالة الجر ايضا هاء خرساء فهو ساقط من اللفظ هنا ايضا . ومن احكامه انه اذا اتصل باسم من الاسماء جعل آخره مفتوحا تقول فلان (ثوبه نظيف) وتقول فلان (شد حزامه وركب حصانه) وكذلك ضمير المفرد المخاطب فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مفتوحا . واما ضمير المفردة المخاطبة فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مكسورا تقول للمرأة مثلا (البسي ثوبك) .

خلاصة ما تقدم

الضمائر اما منفصلة او متصلة . والمنفصلة قسمان مرفوعة ومنصوبة وكل قسم منهما عشرة فمجموعها عشرون ضميرا الا ان المنصوبة المنفصلة لا تستعمل في كلام العامة إلّا استعمالا خرجت به عن كونها ضمائر كما علمت عند الكلام على الضمائر المنصوبة المنفصلة . وعليه فلم يبق في كلام العامة من الضمائر المنفصلة إلّا المرفوعة وهي عشرة . واما الضمائر المتصلة فهي ثلاثة اقسام مرفوعة ومنصوبة ومجرورة وكل قسم منها عشرة فمجموعها ثلاثون ضميرا إلّا انه يجب ان نسقط المجرورة من الحساب لانها هي المنصوبة بعينها تكون منصوبة في محل ومجرورة في محل آخر . فيبقى من المتصلة عشرون ضميرا .

وعليه فمجموع الضمائر الموجودة في كلام العامة ثلاثون ضميرا عشرة منفصلة وعشرون متصلة .

معروف الرصافي

الجزائر

Al-Djazâïr (En Iraq)

ظواهر ظهرت في جهة الفرات بعد ان قل التبطح وانحسر الماء السائب . فاحتل تلك الظواهر جماع من الصيادين والمزارعين؛ فكان الزراع يبنون اكواخهم وخصاصهم على سيف تلك الارض الناشفة ، وكان الصيادون يبنون بيوتا من القصب على وجه الماء كانها جآجئ واكنة ، ثم مازالت الظواهر تتسع والناس يجملونها من جهة الفرات حتى صارت كانها سدة واحدة تمتد من حيال سوق الشيوخ الى البصرة ، وكان ذلك زمن اعراسها وزهرة عمرانها ، ولم تحافظ على هذا الحال ، بل كانت بين هبوط وارتفاع ، فقد خربت وغرقت بكثير من القلاقل والفتن ، وزهت مطمئنة في فصل الدعة والركود ؛ واول زهوها كان في القرن التاسع للهجرة واخر دور من ادوار عمرانها في القرن الثالث عشر اذ في اواخره وجد الرجل الكبير ناصر باشا آل سعدون صاحب «الناصرية» الذي حمل الفرات من جهة الجزائر وسعى في تجفيف المياه فكانت له في عمران الجزائر مساعٍ كبيرة وهكذا كثرت القرى المجاورة في تلك النواحي وماج فيها السكان وخدمت فيها الانهار فتحسنت فيها الزراعة وربيت فيها دودة القز ونهضت باسقات النخل وشتل (وغرس) كل انواع الارز .

اما قراها فكثيرة ولم تزل تسمى باسماء الانهار التي تمر بها او القبائل التي تقطنها وقد كانت عاصمة هذه الجزائر «واسط» ثم «البصرة» ثم «الحويزة» ثم « المدينة » وهي مدينة بني منصور .

واشهر قراها القديمة : «الصباغية» . «ونهر صالح» فقد اخرجت هاتان القريتان كثيرا من اهل العلم والادب وفي النجف اليوم اسر (عائلات) علم كبيرة ترجع اليهما واليك بقية القرى وهي : قرية بني حميد — ونهر عشر — وهو اكبر مواضعها وقيل انه يشتمل على ٣٠٠ نهر — وديار بني اسد — وديار بني محمد — والفتحة — والقلاع — ونهر السبع — والباطنة — والمنصورية — والاسكندرية — والبلتان — وكوت معمر — والكبان (القبان) — والبثق —

او كما يقولون البشج ـ وعبادة ـ وبني مشرق ـ وبني حطيط ـ وآل حسيني ـ والغريق ـ وآل الشيخ راضي ـ وشط بني اسد ـ وبنو منصور ـ والشرش ـ وآل سعدون ـ والسويب (بالتصغير) ـ والعارئة ـ وقرمة علي ـ والنشوة ـ ونهر عمر ـ وكتيبان ـ ومزيرعة ـ والروطة ـ والباغجة ـ والعبيد ـ والمومنيين ـ وآل احول ـ وكانت الجزائر تتصل بالبصرة فكان العشار وهو قرية على نهر الابلة القديم قرية من قرى الجزائر وكانت تتصل من جهة الغرب بالحويزة وشط سحاب وهو اخر قراها .

اما قبائلها فالتي نعرف منها هي : بنو اسد ـ وبنو منصور ـ وآل سعد ـ وبنو مشرف (بتشديد الراء المفتوحة) ـ وبنو حطيط (بالتصغير) ـ وآل معرق (بتشديد الراء المكسورة) ـ وعبادة (كسحابة) ـ وبنو مالك ـ والصيامرة ـ والمواجد ـ وآل خليوي (بالتصغير) ـ وآل غريق .

هذه هي القبائل المستقلة بالاسم هناك وربما اختلطت ورجع بعضهم الى بعض في النسب واهم هذه القبائل ربيعة وهم ربيعة البطائح . واهم افخاذ ربيعة هناك بنو اسد وكانوا يطلقون على النايب منهم لفظة امير واقدم امير هناك سمعنا بذكره هو الامير هجير بن محمد الزعيم لاهل الجزائر في القرن العاشر .

اما في عهدنا فبيت الامارة هو في عاصمة الجزائر وهي المدينة . مدينة بني منصور وقد كان الامير زمن الاحتلال حمود بن جابر ثم حسك من بعده واليوم ليس لهذا الامير زعامة ولا نفوذ ولقب الامارة عليه مثل لقب النقابة في العراق القاب شرف موروثة .

وكانت الزعامة الحقيقية قد انتقلت الى بيت الشيخ شيخ الجزائر وهو بيت الشيخ خيون (وزان مكوك) زعيم بني اسد خاصة وشيخ الجزائر عامة فقد كان للشيخ خيون وولده الشيخ حسن ونجله الشيخ سالم مواقف كبيرة ومظاهرات عظيمة في اواخر القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر وقد مكنتهم مواقفهم وبرهنت الحوادث على انهم امراء الجزيرة الحقيقيون ويبدهم ازمة الامور هناك .

والمائل اليوم هو الشيخ سالم وهو في طليعة رجال العراق الذين اشتغلوا بالنهضة السياسية لديارنا .

وفي سنة ١٣٤٣ اختلفت الحكومة العراقية والشيخ سالم ولم يوافقها على بعض نقاط سياسية فتبدل موقف الشيخ سالم وانجر الامر الى قبض الحكومة على الشيخ سالم ومحاكمته وهو اليوم في الموصل يقضي مدة سجنه هناك. وبهذا الحادث انحلت مشيخة الجزائر فلا امارة هناك اليوم ولا مشيخة بل اسست الحكومة قضاء الحمار وبعثت اليه قائممقام وموظفي ادارة وفككت المشيخة واقامت في مكانها عدة مختارين يراجعون الحكومة في مواد معينة .

وجاء في بعض الآثار التاريخية ان الجزائر بلغت ٣٦٠ جزيرة مبثوثة في طول البطائح وعرضها بعضها يسمى جزائر شط العرب وبعضها يسمى جزائر خوزستان وقد يلغى التخصيص ويطلق عليها اسم الجزائر فقط وقد كانت الجزائر تابعة لحكومة خوزستان ولكن لما دخلت البصرة في مملكة العثمانيين كان من جراء ذلك ان اخذ بعض زعماء القبائل يميلون الى العثمانيين ويتوددون اليهم بالطاعة وكان الغرض من ذلك ضمضمة النفوذ والسلطة في بلادهم فكانوا يتقربون الى الفرس تارة والى الاتراك اخرى وقد ذكر ان اياس باشا احد ولاة بغداد في القرن العاشر حضر البصرة ورتب فيها عاملا وضم اليها واسطا والجزائر ولكن كثيرا ما تثور ثائرة الجزائر فيتمرد الزعماء على رجال الحكومة ويعتمدون على انفسهم .

حوادث الجزائر وخرابها

خطر شأن الجزائر وانبعث الى عالم الذكر والشهرة في القرن التاسع للهجرة زمن الضعف وعدم استقرار الملك في العراق وانحائه فكثرت الامارات وحمس النزاع عليها ولما كانت الحرب سجالا بين الاتراك ملوك بغداد الفاتحين وبين الصفويين ملوك خوزستان كانت البصرة والجزائر ميدانا لتلك الحروب وكان الفوز لمن رسخت قدمه هناك . هذا وقد كانت ولاة الترك تعني الاعراب الذين هم في الجزائر للانتقاض والتمرد بزعامتهم لان البون الشاسع وبعد الشقة بينهم وبين مراجعهم العالية كان يحدثهم بالانفصال والاستقلال وانهم يصيحون

امة برأسها . كل ذلك جعل الجزائر عرضة للجنود والفتن ومواقد لنار الثورات والحوادث وفي الاكثر كانت تخرج منها شرارة الثورة وقد اعان على ذلك ان مياهها واحراجها وغاباتها من امتن القلاع وامنع المتاريس للثوار ولوقوعها بين واسط والبصرة والحويزة . ديار الحوادث ، كانت ترافقها في الخير والضير وكانت هي الميدان .

في القرن التاسع ابتدأت ثورة محمد بن فلاح المتمهدي المشعشع جد موالي الحويزة ومؤسس امارتهم ، وسنذكر هذه الامارة مفصلا في فصل امراء البطائح وكان مظهر ثورته في الجزائر فهب لمواقعته امير البلاد . وكانت الامارة حين ذاك لعبادة فواقعه محمد واستظهر عليه وكانت مواقعة دموية هائلة .

وفي القرن العاشر حمل المولى مبارك بن عبدالمطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المتمهدي وتغلب على الجزائر فناجز اهلها واجتاح بلادهم بعد معارك شديدة .

وفي سنة ١٠٥٥ ثارت الجزائر واتصل اللهب فعم الهياج ونهد اليها المولى علي خان واطفأها وبذلك امتدحه شهاب الدين بن معتوق الحويزي من قصيدة :

لولا ايابك للجزيرة ما صفت منها مشارع مائها المتكدر
اسكنت اهليها النعيم وطالما شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها لولاك اضحت عورة لم تستر

وثارت الجزائر في عهد المولى السيد منصور بن عبد المطلب فبادر اليها وقمع الفتنة فيها وبذلك نوه ابن معتوق من قصيدة :

وعدا يطوي القفار الى ان نثرت خيله ثراء الثغور
واتت في الضحى الجزيرة ترمي باسود تروعها بالزئير

وكانت الثورات متتابعة في الجزائر على عهد الموالي ، فكانت تراض تارة بالقوة واخرى بالسياسة وكانت تتنازع الجزائر في القرن الحادي عشر حكومات اربع : وهي حكومة القبان (بتشديد الباء الموحدة) وحكومة الدورق (وزان فوفل) وحكومة الحويزة وحكومة البصرة .

وكانت هذه المناطق الاربع ميدان نزاع بين الروم (اي العثمانيين على لغة الاعراب) في بغداد والصفويين في شيراز . وكانت حكومة شيراز تؤثر على

حكومة الحويزة وحكومة الدورق، وكانت حكومة بغداد تؤثر على حكومة البصرة وحكومة القبان وفي عهد ولاية آل افراسياب التحقت حكومة القبان بالبصرة فتبعتها وآخر حاكم مستقل كان فيها رجل يقال له بكتاش اغا وقد انتقضت الجزائر غير مرة على ولاة البصرة من الاتراك او المتسلمين (١) كما هو في عرف حكومة الاتراك وكان الذي يضطر القوم الى التمرد ثقل وطأة الاتراك وعنفهم واللوثة التي هي خلق من اخلاقهم وقد حارب الجزائريون الجنود العثمانية في القرن العاشر وفي اوسط القرن الحادي عشر مرارا عديدة وآخر حرب يذكرها الناس هناك هي الحرب الشعواء في اوائل هذا القرن (٢) على عهد السلطان عبد الحميد وقد كثر الهول والابتلاء في هذه الحرب واحرقت فيها (المدينة) عاصمة الجزائر وكان الناهض بالجزائريين الشيخ حسن بن الشيخ خيون الاسدي شيخ الجزائر واميرها المتبوع واخمدت تلك الثورة على يد القائد محمد فاضل باشا الداغستاني المعروف عند العراقيين بـ الجيجاني (٣) قاطن بغداد وبيته معدود من اعاظم بيوتها ولكن الاصلاح الذي نهض به كان يشبه تغطية المرجل الفائر ولم يكن حسما حقيقيا .

علي الشرقي

(١) المتسلم في عرف ذلك العهد هو من يقوم مقام المتصرف الذي اتخذ بعده والمتصرف هو حاكم اللواء المعروف يومئذ بالمتصرفية وهو في مقامه ولوائه يمثل «الوالي» ولا يتعين إلّا بامر شاهاني وقد نيطت به شؤون الادارة ومصالح المالية وامور الشرطة والحسبة وينفذ الاحكام المدنية والجنائية — وقبل ذلك كان الذي يقوم بهذه الوظائف الاخيرة «المحصل» والمسلم (كلاهما وزان محدث) (ل.ع)

(٢) كانت في سنة ١٨٩٥م . (ل. ع)

(٣) الجيجان (بجيمين فارسيتين مثلثتي النقط) واحسن منها ججن (وزان سبب) او جاجان (بجيمين فارسيتين والفين بعدهما) قبيلة من قبائل داغستان في كوه قاف (اي قفقاسية) وعندنا ان لفظة جاجان تصحيف جوجان جمع جوج أي ياجوج وقد عرف العرب اجدادنا كل هذه القبائل المختلفة في تلك الديار باسم قوم ياجوج وماجوج وهم اصحاب شجاعة وفراسة وشهامة قلما يشاهد مثلها في سائر الاقوام الجبلية . (ل. ع)

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

قد فاتنا بعض الكلم عند اثبات الالفاظ على الحروف الابجدية فرأينا ان نأتي عليها اتماما للفائدة واليكها :

« قاية » يقول العراقيون « رجل قاية ، وقامة قاية » بمعنى عظيم وعظيمة ويرى بعضهم ان هذا اللفظ من التركيبة « قيا » اي الصخرة وترد على السنتهم من باب التشبيه . وعندنا ان ذلك وهم ظاهر . فان « القاية » ارمية الاصل من « جايا » والجيم هنا مصرية ومعناها العظيم والجبار والمجيد والجليل .

« جواية » جاء في مجلة لغة العرب (٤ : ٤٧٤) ان الجواية في عرف النوتية اسم زورق يدخل البطائح . وعلقت ادارة المجلة تعليقا على الجواية جاء فيه انها مشتقة من فعل تكوى (بواو مشددة) والذي عندنا ان هذا اللفظ ارمي الاصل من « جويا » والجيم مصرية وتلفظ « كاوايا » بمعنى الداخلي نسبة الى «جوا» الجيم مصرية ايضا وتلفظ «كاوا» اي الداخل . او «جوا» كما يقول العراقيون.

ويراد « بالجواية » السفن الداخلية التي تنقل البضائع والسلع والامتعة من الخارج وتتوغل في داخل البطائح كما جاء في وصفها في الموضع المذكور من المجلة . ولا يخفى على القراء ان الارمين كانوا يشتغلون بالملاحة في العراق في الازمنة الخالية .

فهذا رأي خاص بنا نرفعه الى القراء بكل تحفظ . وقد سمعنا في البصرة يقولون للسفينة التي تنقل البضائع من المراكب البحرية الكبيرة الى المياه الداخلية « جاية » الجيم مثلثة فارسية . كانها مفرد « جواية » مثل قرية وقرايا عند المولدين وفي لغة العوام .

« داروغة » تطلق على الرئيس والمتقدم من الناس ومن الحيوانات ما كان منها في رأس القافلة وهو الكراز في العربية الفصحى ، ويستعمل هذا الحرف عند الفرس واهل الهند ويذهب علماء الفرس الى ان داروغة بضم الراء ضما صريحا

او بالضم الممال به الى الفتح كلمة جغتائية الاصل وكذا قال صاحب برهان قاطع والذي اراه ان اللفظ « داروغة » ارمي الاصل مبنى ومعنى وهو اسم فاعل على وزن فاعولا على القاعدة المتبعة عند الارميين كما سيجيء بعد هذا . وذلك من فعل « درج » والجيم تلفظ هنا غينا فتصبح « درغ » بمعنى تقدم وتدرج فيكون معنى « داروغا » او « داروغة » المتقدم .

« هوفة » بمعنى النسمة من الهواء والحركة الخفيفة والامر الذي يمر سريعا ولا يثبت وان كان هناك وجه لتعليل هذا اللفظ في العربية ونسبته الى الهوف بالفتح وهي الريح الحارة او الباردة الهبوب او الى الهوف بالضم ومعناه الرجل الخاوي الذي لاخير عنده او من الهيف بمعناها المعروف في العراق اي الحارة او من هفت الريح اي هبت فسمع صوت هبوبها فتكون من باب قلب المضاعف اجوف إلّا ان صيغة الكلمة ولفظها ومدلولاتها في هذه الديار تحملنا على القول بانها من بقايا الارمية من « هوبا » وتلفظ « هوبة » الباء فيها مثلثة . ومداولاتها في تلك اللغة : الوهج والبخار والدخان والنسمة والنفخة والرائحة الخفيفة والعنيهة والزهيد من الشيء واليسير منه .

« حلانة الطيور » يجوز ان تكون الحلانة تصحيف الحلة (بفتح الحاء وتشديد اللام) في العربية الفصحى وهي الزنبيل الكبير من القصب كما تطلق ايضا الحلانة في العراق على زنبيل من خوص يوضع فيه التمر . وحلانة الطيور هي بشكل سلة من قصب تتخذ مسكنا للطيور كما يجوز ان تكون هذه الاخيرة من الارمية « حولنا » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء ومعناها الكهف والغار والشق والحجر . وعندي ان التعليل الاول هو الراجح .

« سلهبة نار » تطلق مجازا على الولد الكثير الحركة اي كأنه لهبة نار واكثر ما يستعمل هذا اللفظ نصارى العراق . والسلهبة من « شولهبا » بمعنى اللهبة والضرم والحرارة .

« لعط » اظن ان هذا اللفظ خاص بنصارى العراق . ويستعمله نساج الازر من المسلمين فيقولون في الاقمشة المطرزة بالخيوط الذهبية او المقصبة اذا كان لونها وهاجا « تلعط » او « تلهث » وهي من الارمية « لعط » بمعنى اشتعل واتقد وتلظى .

يوسف غنيمة

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٥—

١١٦ ـ « التهجئة بالكلدانية » (طبع ثالثة ص ٤٨)

١١٧ ـ « تصريف الاسماء والافعال الكلدانية » (ص ٨٦)

١١٨ ـ « نحو اللغة الكلدانية » للمطران السيد طيماثاوس مقدسي الكلداني (١٨٨٩ ص ٢٢٩)

١١٩ ـ « نحو اللغة الارمية » له (١٨٩٨ ص ٣٥٠)

١٢٠ ـ « معجم مطول للغة الكلدانية القديمة والحديثة » (بالكلدانية) تأليف المطران توما اودو (١٨٩٨ـ١٩٠٠ في جزءين ضخمين ص ٤٩٢ و٦٣٨)

١٢١ ـ « القطافة منتخبات ادبية في اللغة الكلدانية » للمطران السيد ادي شير ابرهيما الكلداني [١] (١٨٩٩ ص ٢٢٠)

---

(١) نزيد على ما كتبناه في ترجمة المطران السيد ادي شير ابرهيما الكلداني في (٤ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥) من لغة العرب ـ انه كان يعرف اللغات الكلدانية والعربية واللاتينية والفرنسية والتركية والبيرانية واليونانية والفارسية والكردية ويفهم الالمانية والانكليزية . وقد نشر انجانا طريفة في (المجلة الشرقية الاسبوية) الفرنسية كمقالته عن داديشوع قطرايا ومنح وساما وخول رتبة في جمعية العلماء المستشرقين.

وقد ذكرنا انه نشر وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية وها نحن اولاء نثبت عناوينها :

(1) Catalogue des Manuscrits Syriaques et Arabes conservés dans la Bibliothèque épiscopale de Séert (Kurdistan) avec notes bibliographiques.

طبع في مطبعة الدومنكان في الموصل (ص١٠٢)

(2) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibliothèque du Patriarcat Chaldéen de Mossoul (Paris, Champion 1907)

(3) Catalogue des Mss. Syriaques et Arabes de la Bibl. de

١٢٢ ـ « كليلة ودمنة » بالكلدانية المحدثة للمطران توما اودو (١٨٩٨ص٢٧٣)

١٢٣ ـ « مجموعة امثال كلدانية » لداود قرداحي جمعت بعناية الاب يعقوب ريتوري Rhétoré رئيس دير مار يعقوب في الموصل (١٩٠٠ ص ١٤٠).

١٢٤ ـ « العهد الجديد » بالسريانية في جزءين قطع صغير (١٨٩٨ ص١٥٢٨)

١٢٥ ـ « التعليم المسيحي » بالسريانية (١٨٧٧ ص ٥٢)

١٢٦ ـ « المزامير » (١٨٨٥ص٣٥١)

١٢٧ ـ « المزامير » مع مقدمات وشروح للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٥ ص ٣٦٤)

١٢٨ ـ « فهرست المزامير » التي تتلى في الصلاة الفرضية في ابرشية الموصل السريانية على مدار السنة (١٨٧٧ ص ٤٢)

١٢٩ ـ « الحسايات » (الغفرانات وهي صلوات الحلة عن الخطايا) لمدار السنة إلا زمن الصوم الكبير الاربعيني جمعها المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٩ص٦٤٨)

١٣٠ ـ « الفنقيط » (اي الصلوات القانونية عند السريان) جمعه ونقحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٦ في سبعة مجلدات ص٣٥٠ و٥٩٣ و٤٥٠ و٨٨٧ و٤٦٨ و٦٦٠ و٥٢٦)

١٣١ ـ « خدمة القداس بحسب ترتيب الكنيسة السريانية » له [١٨٦٨ص٢٣٨ ثم ١٨٨١ ص ٢٨٤]

١٣٢ ـ «رسالة في السريانية في كيفية التصرف في الدعاوي الزيجية» له (١٨٨٣ ص ٣٦)

رفائيل بطي

---

l'Archevêché Chaldéen de Diarbékir (Journal Asiatique, 1907, pp. 331 et 385)

(4) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibl. de l'Evêché Chaldéen de Mardin (Paris, Champion, 1908)

ووصف مخطوطات متحفة بورجيا السريانية في رومة .

(5) Notice sur les Mss Syriaques du Musée Borgia, aujourd'hui à la Bibl. Vaticane (Journal Asiatique, 1909 -- 249)

وقد ذكرنا في المقالة المشار اليها من مطبوعات مطبعة الآبا الدمنكيين في الموصل رقم (٣٠) كتاب « سيرة اشهر شهداء المشرق » وهو تعريب المترجم عنه ويقع في مجلدين ضخمين طبعا سنة ١٩٠٠ و١٩٠٦

الكاتب

فوائد لغوية

اصل علامة التثنية

D'où nousvient le suffixe du duel?

ما اصل علامة التثنية في العربية ؟

ذلك سؤال يلقيه كل من يبتدىء بتعلم اللغة العربية ، اومن يتحرى الوقوف على اسباب اسرارها الخفية .

لانقف على هذا الاصل إلا من بعد ان نكون قد عرفنا ان المثنى في بقية اللغات يكون بوضع لفظة «اثنين» قبل الاسم او بعده حسب مزايا تلك الالسنة اما العرب فيستغنون عن اتخاذ كلمة « الاثنين » بوضع الف التثنية في آخر اللفظ في حالة الرفع او بوضع ياء في حالتي النصب والجر . ويزاد « نون » بعد الالف او بعد الياء ان لم يكن هناك اضافة . فيقال جاء رجلان ورأيت رجلين وابتعدت عن رجلين . واقبلت امرأتان وساعدت امرأتين ونصحت لامرأتين .

فمن اين اتت هذه الالف في لفتنا ؟

عندي انها مقطوعة من « تنا » وهو اسم قديم للاثنين يشهد على ذلك انهم قالوا : ثنى الشيء اي عطفه كانه جعله اثنين. ووجود التاء المثلثة في ثني حديث بالنسبة الى التاء المثناة وان كانت في حد نفسها قديمة . ودليلنا على ذلك سائر اللغات السامية فالمثلثة فيها غير معروفة كتابة وان كانت عندهم لفظا . اما العربية فلها حرفان ممتازان وكل منهما يعرف بعدد نقطه . ولنا دليل آخر ان الاثنين في العبرية « شنيم » او « شني » فاليم للجمع وليست من اصل الكلمة و«شنى» بالشين وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقابله بالثاء المثلثة في العربية .

فظهر من هذا ان لفظة الاثنين اصلها « تنا » لان الياء الموجودة في العبرية تلفظ الفا ممالة . والارميون يقولون في الاثنين « ترين » بابدال النون راء لانها من حيز واحد . كما ظهر ان المثنى عندنا منحوت من لفظتين هما الاسم الاول الاصلي والنون المقطوع من كلمة « تنا » وهو امر معقول يؤيده مصطلح جميع لغات العالم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

اسماء محلات بغداد

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم :

الغاية من نشر نبذتي التالية على صفحات مجلتكم الغراء هي الوقوف على حقيقة قد امست في نظري بين الشك واليقين :

محلة الشط

تغيرت اسماء محلات مدينة بغداد وبعض مواقعها تغيرا كبيرا . حتى ان المؤرخ لايكاد يجد اليوم محلة واحدة باقية على اسمها القديم منذ تأسيسها .

وقد عزمت على ان انشر كل ماعثر عليه في كتب التاريخ من اسماء تلك المحلات القديمة العهد وما يطلق عليها اليوم من الاسماء الحديثة . وقد بلغني من السيد محيي الدين فيض الله الكيلاني نقلا عن افراد اسرته ان محلة السنك (١) كانت تعرف قبل نحو قرن باسم محلة الشط واشتهر جماعة من ادباء بغداد في هذه المحلة المحادة «للمربعة» «والحاج فتحي» «والعوينة» «وباب الشيخ» وقد جاء في ديوان عبدالسلام الشطي ص٣٠ قصيدة فيها اشارة صريحة الى اسرته البغدادية التي هجرت ربوع الزوراء واستوطنت دمشق في القرن الثاني عشر للهجرة والى المطالع بعض ابياتها :

نحن بنو الشط الاماجد ... اصل المناصب والمراتب
كم خفقت اعلامنا ... بين المشارق والمغارب
وبنورنا انكشف الدجى ... وبذكرنا سارت مواكب
بغداد محتدنا فيا ... لله كم جمعت اطايب
والجد معروف هو ... الكرخي مشهور المناقب

(١) معنى هذه الكلمة «الذباب» في التركية الكاتب

كنا ثلاثة اخوة فيها تحف بنا المواهب
عمر ومحمود وخضر من صفت لهم المشارب
جاؤوا دمشق وخيموا فيها وامر الله غالب
والقرن ثاني عشر ودمشق زاهرة الكواكب

فرجائي ممن له وقوف على خلاف حقيقة ماجاء في هذه النبذة ان يفيدني عنه على صفحات مجلة لغة العرب واخص منهم بالذكر اولئك الذين في حوزتهم صك مثبت عليه اسم محلة الشط فانهم يخدمون بذلك تاريخ مدينة بغداد اجل خدمة .

هذا والمؤرخ الوحيد الذي يمكنه ان يصور معالم مدينة بغداد العتيقة بطرقها وساحاتها ودورها وحدائقها ومساجدها شبرا فشبرا هو على ما اعهد العلامة المستشرق الالماني الاستاذ هرتسفلد وقد افادني يوسف افندي غنيمة ان المذكور لما زاره في داره قال له بعد التحية ان داري هذه وهي الواقعة في محلة «الدهانة» اليوم المرقمة ٧ — ١٨ هي من حريم دار الخلافة (راجع مادة الحريم في معجم البلدان) واخذ يؤيد قوله هذا بايراد الشواهد .

فيالبيت حضرته يضع مصورا لمدينة بغداد قديما وحديثا يمثل فيه المعاهد والمساجد والدور والقصور في العهد العباسي والمغولي والعثماني والحالي فيخدم بذلك تاريخ عاصمة العراق خدمة تذكر له على مدى الايام فتشكر .

رزوق عيسى

اصل كلمة كالوك

قرأت في ص ٤٠٩ مقالة ذكر فيها صاحبها ان الكالوك ارمية الاصل ووجدت الحاج عبد اللطيف ثنيان في ص ٤٨٩ ينتهب الى ان اصلها قد يكون من الفارسية . والذي اراه انا ان الكلمة تركية من قاليق (والترك يلفظونها كاليك) ومعناها « الناقص » لان هذه الاجرة تنحت على شكل مثلث الا ان عرضها دون طولها بنصف فهي ناقصة بهذا المعنى . وكما قال عوامنا في قاشيق (اي ملعقة) قاشوقة . وخاشوقة . وخاشوكة . وقاشورة . وقد يحذفون من هذه الالفاظ الهاء الواقعة في الاخر فقالوا في « قاليق » كالوك .

احد العارفين في البناء

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

معنى الميم في اول المشتقات والمصادر

ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول

سألنا احد الادباء بلسان مجلة المشرق البغدادية (٢:١٠٦) هذه الاسئلة وهي:

١ — لماذا كانت هذه الميم (الميم الزائدة في اول المشتقات) تارة مفتوحة في نحو معروف ومضروب الى غير ذلك، وتارة مضمومة نحو مناقس ومقاتل وغيرها (كذا بمعنى وغيرهما) وتارة مكسورة مثل مصحف ومكنسة وغيرها (كذا)؟

٢ — كيف نقول في (كذا) الميم التي ترد في اول المصادر الميمية نحو مقاتلة ومضاربة ومقتل وماكل وغيرها؟

٣ — ان قلنا بقوله ان ميم معروف من «من» او «ما» فلماذا تغير وزن عرف الى «عروف» اذا قطعت ميمه وقس على ذلك؟

٤ — لماذا خص «ما» بما لايعقل وقد وردت لما يعقل ووردت في نفس القرآن (كذا اي في القرآن نفسه)؟

٥ — لعله يفيدنا بعلمه ان حروف المضارعة من اي كلمة اقتطعت وكيف عادت ياء والفا وتاء الى آخره (كذا اي الى آخرها بمعنى الى آخر الحروف).

٦ — لماذا جعلوا الفعل الماضي المعلوم مفتوح الاول، فاذا اخذ المجهول ضم اوله: فمن اين اتت هذه الضمة التي تبدل فيها الماضي من معلوم الى مجهول مع ان الضمة وردت في المضارع للمعلوم نحو يقاتل ويصلي، مع انها في الغالب مفتوحة وتضم في المجهول فتأمل من غزير علمه وغوصه على درر اللغات في بحورها ان يدفع عنا ما وقف تجاهه فكرنا فلم نفهم مما حرره شيئا (كذا بنصه وفصه ولسنا نحن الذين تنسب اليه هذه الاقوال).

قلنا: ١ — سبب تحريك هذه الميم بحركات مختلفة بين الضم والفتح والكسر

هو لتمييز الفاظ عن الفاظ وصيغ عن صيغ ولولا ذلك لاختلط الحابل بالنابل وكل ذلك من التواطؤ في الوضع. هذا فضلا عن ان اختلاف الحركات وحروف العلة لا شأن لها في بعض الاحيان كما قرره اصحاب الفن عند العرب واهل الغرب .

٢ ــ لما بحثنا عن ميم الاسماء المشتقة لم نقل كلمة عن ميم المصدر ، كما يتضح لكل ذي عين . فضلا عن كل ذي عينين ؛ اما وقد يريد السائل ان يعرف اصلها فهي عندنا مقطوعة من كلمة اخرى تبتدىء بميم وتدل على اصل الشيء وقد اجتمع هذان الشرطان في المزر (بكسر الاول) ، فاذا قلت مقاتلة فاصله « على رأينا . وقد نخطىء وباب الاجتهاد غير موصد » مزر قاتل اي اصل قاتل او مصدر قاتل . لان معنى المصدر الاصل ومخرج الشيء . وقد يحتمل ان تكون الميم مقطوعة من لفظة اخرى بهذا المعنى او مبدلة من نون كلمة تبتدىء بنون ومعناها كمعنى المزر (اي الاصل) : لكن لابد من القول، انها مقطوعة من كلمة تفيد المعنى الذي نذهب اليه .

٣ ــ تغير الوزن لا يمنع صحة المعنى واصله وهذا اوضح من الشمس في رائعة النهار .

٤ ــ لسنا نحن الذين خصصنا معنى « من » بما يعقل و « ما » بما لا يعقل بل النحاة واللغويون كما يتضح ذلك من مراجعة اي كتاب صغير في هذا الموضوع اما ورود « ما » للعاقل فلم تنكره . لكننا حكمنا بحكم النحاة واللغويين من باب الاغلبية ، اذ ورد « من » للعاقل في القرآن اكثر من ورود « ما » بهذا المعنى كما لا يخفى .

٥ ــ لكل حرف من حروف المضارعة كلمة اقتطعت منه على رأي جميع المستشرقين وفصحاء العربية المحدثين . فالالف منزوعة من « انا » والنون من « نحن » والياء من « هو » والتاء من « انت » فقولك اضرب ونضرب ويضرب وتضرب اصلها انا ضرب ، نحن ضرب ، هو ضرب ، انت ضرب . ولصديقنا العلامة جبر ضومط بحث لذيذ في هذا المعنى في كتابه : الخواطر في اللغة في ص ٩٨ وما يليها في جميع هذه المباحث . والظاهر ان حضرة السائل صديقنا

الحاج لم يقف على هذا الكتاب ولا على كتاب فلسفة اللغة لجرجي زيدان وسر الليال لفارس الشدياق وكتب سر الاشتقاق للمستشرقين .

٦ ـ الجواب يرى في الخواطر في اللغة في ص ٩٥ في البحث الذي عنوانه : بحث خامس في المجهول . فان المؤلف ذكر سبب اختلاف الحركات وهو بحث شائق .

اما قوله في الاخر : « فلم نفهم مما حرره شيئا » فليعف عن سكوتنا عنه اذ هذا لايتعلق بنا . على اننا نراه قد فهم كل ما كتبنا بما انه اعترض علينا هذه الاعتراضات الدقيقة النظر واهدا نحمل كلامه على التواضع والتباؤس.

قاصد و قصدا ، معتنف و اعتنافا

س ـ ما احسن لفظة تقوم مقام الافرنجية Direct و Directement ثم Indirect و Indirectemet

طهران ـ السيد محمد حسن ك . ل

ج ـ لقد قلنا مرارا ان المعاجم الافرنجية العربية لاتدلنا على غنا دلالة صحيحة صريحة . بل تحتاج الى وضع مثلها وضعا يقوم بحاجاتنا واحسن لفظة للاولى قاصد تقول : هذا طريق قاصد والثاني قصدا تقول : ذهبت اليه قصدا. ويقال في معنى اللفظة الثالثة معتنف وفي صورة الحال : اعتنافا. قال في اللسان : يقال طريق معتنف اي غير قاصد . وقد اعتنف اعتنافا : اذا جار ولم يقصد . او بحرفه . وكلها تؤدي الالفاظ الفرنسية احسن تأدية .

الشاذروان او الجذر

س ـ اي لفظة عربية تؤدي معنى Jet d'eau في لغتنا ؟

[دمشق : م . خ]

ج ـ هي شاذروان الفارسية الاصل وقد وردت في الكتب القديمة حتى في عهد الجاهلية وقد قصرها العرب صورة جذر [بفتح الاول] وشاذروان معروفة الى عهدنا هذا في بغداد بالمعنى المذكور . اما الجذر فواردة في الحديث قال في النهاية : وحديث عائشة [رض] : سألته عن الجذر. قال: هو الشاذروان الفارغ من البناء حول الكعبة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥١ . تاريخ الكتاب المقدس للمدرسة وللعائلة

عن العلامتين شوستر وماي

للسيد العلامة المطران يوستوس كنيخت معاون ابرشية فريبورغ

مزين ببعض التصاوير

ترجمة الابوان دونكيل وعلوان اللعازريان

طبع طبعة ثانية منقحة بمطبعة الاجتهاد في بيروت سنة ١٩٢٣

في ٢٨٨ ص بقطع النصف الصغير

كتاب كثير الافادة للمدارس والبيوت المسيحية وهو مقسوم النص الى ثلاثة اقسام : قسم خاص بالصفوف الابتدائية وهو من اهم ما يجب على التلميذ ان يتعلمه وهو غض الاهاب . وقسم يفيد الصفوف الثانوية بعد ان يكون اصحابها قد وقفوا على ما في القسم الاول . والقسم الثالث يفيد الصفوف العالية وقد ضبط النص الخاص بالصغار ضبطا كاملا بالحركات والشكلات والعبارة حسنة على اننا ناخذ على المترجم انه يوافق بعض الكتاب الضعفاء على اتخاذ شيء من التراكيب المخالفة للصواب . من ذلك قوله في المقدمة : «فها نحن نزفه وقد وضع نجمة» بدلا من قوله: «فها نحن اولاء نزفه وقد وضع نجم» . لان النجمة بمعنى جرم السماء النير لم يرد مفردا بالتاء في العربية بل هو نجم ويجمع على نجوم هذا فضلا عن ان هناك غلطا آخر وهو قوله: قد وضع نجمة. وهذه الكلمة مؤنثة فكان يحسن به ان يقول «وضعت نجمة» لو فرضنا ان نجمة صحيحة .

وهناك وهم آخر جرى عليه مترجمو التوراة في سورية ومصر وهو انهم ينقلون اعلامها عن العوام لا عن اصلها العبري او الشرقي . فيقولون مثلا صموئيل [ص ٨٥] وحقها : سموئيل والعرب قالت سموءل وكرر اسم اليصابات [في ص ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦] والصواب اليشباع كما في توراة الموصل . او الاشباع

كما في تاريخ الطبري . اما اليصابات فليست بكلمة شرقية بل غربية وغريبة مصحفة اقبح التصحيف .

وهناك غير هذه الاعلام المشوهة وذكر نص الصلاة الربية على الطريقة المألوفة عند العوام ، وعندنا ان قولهم : ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض هو غير فصيح ولا يجوز ان يقال مثل ذلك التعبير ، والذي نراه لائقا بالله ان تتلى الصلاة الربية على هذا الوجه : ابانا الذي في السموات تقدس اسمك ، اتى ملكوتك ، كانت مشيئتك على الارض كما في السماء . اعطنا خبزنا كفاف اليوم، واغفر لنا خطايانا، كما نغفر نحن اخطأ الينا. ولا تدخلنا في التجارب ، لكن نجنا من الشرير . آمين

اما انه لا تقول العرب ليات ملكوتك ونحوه ، فلانها لا تزى من اللائق بجلالته وعزته ان يؤمر بل ان يتمنى الشيء منه تمنيا . فقد قالوا في الدعاء : حفظه الله وحرسه ودفع عنه كل شر ، وهم يريدون التعبير عن فكر الغير بقولهم : ليحفظه الله ويحرسه ويدفع عنه كل شر !

٥٢ . القلوب الكبيرة

الرجال الذين خدموا اوطانهم وانهضوها

سلسلة ابحاث شرقية تفيد الشرقيين

بقلم اسبر الغريب

صاحب مجلة الشمس ورئيس تحريرها في الارجنتين وسورية

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ في ١١١ ص بقطع الربع اي بقطع مجلتنا

في هذا المصنف ترجمة سبعة واربعين رجلا من المشاهير ، لم نر بينهم من الناطقين بالضاد واحدا بل جميعهم من ابناء الغرب إلّا واحدا فانه فارسي . وهذا ما يجرح عواطفنا ويؤلمنا اشد الالم ؛ اذ كنا نود ان نرى بعضا من قومنا في مصف هؤلاء الافراد الافذاذ .

ومما نلاحظه على حضرة الاديب انه لم يردف الاعلام بالحروف الافرنجية وقد جارى قوما دون قوم في لفظها ولهذا كانت كتابتها بالحروف الغربية من اللازم . وفي بعض تلك التراجم اطلع المؤلف على بعض الكتب التي صنفها بريق

من الناس ليطعنوا بفريق آخر ، فلم يتتبع التحقيقات الثقات الكتبة من الغربيين وهذا يظهر في ترجمته لغليليو غليلي فانه جارى بعض ذوي الحزازات ولم يقف على تحقيقات صاحب المقتطف في هذا الصدد في مجلداته الاخيرة او تحقيقات رجال التدقيق عند الغربيين . ولولا هذه الاغراض في ابنائه شرقنا العزيز لكان الكتاب مفيدا .

اما عبارته فلا بأس بها لكنها لا تخلو من متردم . كقوله في ص٢ لتكون حياتهم امثولات عملية لنا : وامثولات علمية ولو قال في موضعها : لتكون حياتهم عظات لكان امتن . وقال فيها : وانياب خصومها تنهش فيها نهشا . ولو قال تنهشها نهشا لكان اقوم . وفي ص٣ : يتمسكنا بالقديم البالي ، وتكمشنا بمبادئ جدودنا . وفي لغتنا الفصحى لم ترد تكمش بمعنى اعتصم به وتشبث انما هي من اوضاع العوام التي يعدل عنها . وفيها : واقرأ بامعان تواريخ ابطال الامم في السياسة والعلم والفنون والاختراع والحروب. قلنا :قوله اقرا بامعان تركيب غير فصيح واحسن منه : واقرا (بتشديد الواو المفتوحة) في تواريخ ابطال الامم ويحسن به ان يفرد الالفاظ الواردة بعد الامم، او ان يجمعها كلها ليكون التعبير امتن ، على نسق يهز القارئ ويسمعه وقع الالفاظ وقعا متسلسلا فيقول مثلا في السياسة والعلم والفن والاختراع والحرب .

على ان المؤلف اراد من تصنيفه حمل القارئ على التأسي باعاظم الرجال فمن هذه الجهة فاز ببغيته .

٥٣ . منتخبات في اخبار اليمن

من كتاب شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم

لنشوان بن سعيد الحميري

وقد اعتنى بنسخها وتصحيحها عظيم الدين احمد

طبعت في مطبعة بريل في ليدن سنة ١٩١٦

كتاب جليل لتاريخ اليمن ولاسيما لمعرفة اعلام مدن تلك الديار ولا يمكن ان تستغني عنه خزانة عربي يود الوقوف على تلك الاصقاع وهو محكم الوضع والطبع مع مقابلته على النسخ المعروفة من هذا الكتاب .

٥٤ . كتاب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
طبع في المطبعة الحديثة بدمشق ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م
الجزء الاول في ٣١٤ ص بقطع الربع

١ — تمهيد

وضع العلامة الكبير ، صديقنا محمد كرد علي سفرا سيكون له ابد الدهر اثر فخر وذخر . كما سيكون مستمدا لكل من يأتي بعده . ويكتب شيئا مفيدا عن سورية .

لمثل «خطط الشام» لا يتصدى إلا طائفة من العلماء تفرغت للتاريخ والتفريع (الجغرافية) والعلم والادب ، وما يتشعب او يتولد من هذه الامهات . اذ مثل هذا التصنيف في عصرنا يتطلب وقوفا تاما على ما كتب في مواضيعه المتشتتة . ويختار منها ما يوافق الصدق والتدقيق . وهذه الامور لا تتيسر إلا لنفر يعد على الاصابع .

ولما كان بعض الرجال قد رزقوا حظا وافرا من المواهب حتى ان واحدهم ليقوم بما يرزح تحت عبئه جماعة . رأينا حضرة الصديق في مقام عدة رجال فتولى بنفسه وضع هذا المصنف الفذ من نوعه وشحنه فوائد بل فرائد ، فجاء حافلا وافيا بما انتدب له . فادى الخدمة احسن تأدية .

« خطط الشام » بحر زاخر واسع المنبسط يحوي كل ما يتمنى القارىء ان يحصل عليه من المعارف التي تتعلق بتلك الديار العربية المحبوبة ان في الماضي وان في الحاضر وان في المستقبل .

وهل من العجب بعد هذا ان نرى اناسا يحسدون المؤلف على كنزه هذا الثمين فيحاولون ان ينزعوا من صاحبه كل ما له فيه من الفضل المحسوس ، والتضلع الملموس ؛ وما ذاك إلا لقصورهم عن الاتيان بمثله او بما يقاربه نسجا ووشيا فلم يبق لهم إلا الحسد وهذا هو بضاعة كل قاصر ضعيف عاجز .

انا نهنىء صديقنا الاستاذ بما نمنمت انامله الدقيقة ونتمنى له كل فوز ونجاح! على ان لكل كاتب آراء قد تكون خاصة به دون غيره . وقد تتفق وآراء

الغير وقد لاتتفق واياها . ولقد بدا لنا بعض خواطر نعرضها على نظره هنا قد لاتصح لما فيها من الخلل او السقم ، وقد ينفجر منها وميض حق لانه قيل : «ربما صحت الاجسام بالعلل» . وبذلك يزول الخلاف ، ويصلح بها نظرنا ، بعد ان يكون قد دلنا على ما فيها من الزلل ، فنهتدي الى مابه سواء السبيل .

ونقسم هذه البدوات قسمين : قسما عاما ، وقسما خاصا . فالقسم العام يقع على مجمل التصنيف . والخاص يتعلق بما في بعض المواطن من مظان التحقق والتثبت .

٢ — نقد عام

(أ) من الامور التي كنا نود ان نراها في طبع هذه « الخطط » ان يكون فرق في بعض عناوين الفصول والمباحث والمواضيع من جهة صورة الخط فالعين لاتميز بين حروف النص وحروف تلك العناوين .

(ب) ليس فيها فهارس اعلام رجال اومدن او مواطن مرتبة على حروف الهجاء مع ان كل جزء قائم بنفسه وفي حاجة الى ان يوضع له عدة فهارس لينتفع بها الباحث ويعدل عن تصفح المواضيع الواحد بعد الاخر ليظفر بماينشده

(ج) نسيانه كتابة بعض الاعلام الافرنجية بحروف رومانية وهذه خلة لايحسن ان تكون في كتاب جليل مثل هذا .

(د) لايذكر في اسفل الصفحة السند الذي اعتمد عليه في ذكر بعض الامور وفي مثل مضامين الخطط لابد من الاشارة اليها للمراجعة : ان كانت تلك المظان عربية او غربية : وقد ظهر لنا في بعض المواطن ان وقع في الترجمة بعض آراء شككنا في صحة نسبتها الى قائلها الغربي ولما اردنا مراجعتها كابدنا عرق القربة للظفر بها ، واغلب الاحايين لم نتمكن من وضع يدنا عليها . ولهذا كان يحسن بالمؤلف ان يوفر هذه الكلفة على المحقق او على من يريد التثبت من صحة النقل او الترجمة .

(ه) قد وقع في الكتاب عدة اغلاط طبع ولم يذكر لها تصويب في آخر الكتاب فلعل المؤلف يفعل ذلك في الجزء الذي يضع فيه الفهارس المختلفة فيضع تلك التصحيحات في باب يفرده لها .

(و) بعض قطع الفصول طويلة جـدا ، تتعب مطالعتها القارىء وفي تلك القطعة افكار مختلفة كان يحسن ان تقطع في موطنها ويبدأ بالفكر المغاير لما تقدمه بسطر ينحرف عن بقية السطور اراحة للبصر والفكر .

(ز) كان يحسن بالمؤلف الجليل ان يضبط بعض الاعلام او بعض الالفاظ في مواطن مختلفة نفيا لكل لبس ، وان يشير ذلك باللفظ ان لم يتيسر له الضبط بالشكلات اذ قد يصعب وجود حروف عليها علامات الاعجام (اي الحركات) .

(ح) عند ذكر بعض الادباء لم يتخـذ في سرد اسمائهم ترتيبا منظما على طريقة من الطرائق. لاترتيب حروف المعجم ولاترتيب سني ولادتهم او وفاتهم او عمرهم ، ولا على اي اسلوب كان ، ولهـذا ترى اسماء رجال بجانب رجال آخرين ماكنت تود ان تراهم في ذلك الموضع.

(ط) هذا الكتاب النفيس خال من مصورات البلاد وهو امر عظيم النقص في عهدنا هذا ومثل هذا المصنف

(ي) ذكر المؤلف اسماء الكتب التي اعتمد عليها في وضع تصنيفه . ومن الاسف انه لم يتبع نظاما في وضع تلك الاسماء : فانه لم يراع فيها تقدم التأليف ولا حروف الهجاء لاسماء الكتب ولاعلام المصنفين ؛ لاسني الموالد ولاسني الوفيات. فاذا اراد الباحث ان يحقق نصا ذكره المؤلف في كتـابه واراد ان يعرف اسم الكتاب الذي يجد فيه ذاك النص لايستطيع ان يهتدي الى العثور على عنوان التصنيف إلّا بعد شق النفس وقد وقع لنا هـذا الامر مرارا حتى اضعنا وقتا جليلا لنظفر بضالتنا . اما لو كان جرى على اسلوب منظم كما يفعل الافرنج في سرد الاعلام والعناوين لكفانا مؤونة البحث والتنقيب ونشد الضالة بين صفوف تلك الاسماء التي تشبهها بخيم الاعراب مضروبة على غير وجه سوي.

هذا مجمل ما عن لنا في هذا المعنى ونحن متأكدون ان هناك غير هـذه المآخذ التي ذكرناها .

٣ — نقد خاص

كان يليق بنا ان نجمع مانظنه مخالفا لرأينا طوائف طوائف بعناوين تحصرها اي ان نجمع مثلا اغلاط الطبع ثم ننتقل الى طائفة الاغلاط التي نظنها مخالفة

لاصول النحاة او الصرفيين. وتجمع في عنوان ثالث مانظنه مخالفا لتفسير اللغويين ونعقد فصلا رابعا لما نظنه مخالفا لاغلاط التعريب والترجمة . وهكذا نجري في وجهنا متخذين لكل طائفة مما نخاله خللا عنوانا خاصا ليسهل على الباحث الوقوف على ما يريد ان يتتبعه من الزلل ، اذ مايهم هذا الرجل لايفيد ذلك القارىء . بيد ان ذلك يتطلب تبويبا خاصا ، ووقتا وافرا ، وتتبعا مضجرا ؛ فعدلنا عن هذا النهج الى اسلوب آخر اهون علينا . وهو قراءة الكتاب صفحة صفحة والاشارة الى مانظنه فيها خطأ . اذ قد يتفق ان فهمنا لايبلغ شأو الكاتب الضليع فنكون نحن المخطئين والصديق العلامة هو المصيب ، ولهذا نعرض رأينا غير جازمين بصحته بل طالبين الهداية الى سبيل الصواب . واذ قد مهدنا هذا نقول :

١ — ورد في ص٥ كلمة مجريط بمعنى مدريد كما كان ينطق بها السلف في القرون الوسطى ونحن لانستحسن هذا الرأي الذي هو ايضا رأي الصديق احمد زكي باشا . نعم اننا نصوبه اذا وضع بجانب العلم للعربي ما يقابله اليوم لفظا عند العلماء او ان يتلى باسمه بالحرف الافرنجي . والاعلام يجب ان تلفظ كما ينطق بها اصحابها ومجريط لفظ قبيح مرغوب عنه لكلمة مدريد عاصمة اسبانية . فلو وضع بجانبها الكلمة المتعارفة اليوم لعذرناه . اما انه وضعها بدون ردف فلا نستحسنه وما نقوله عن اعلام المدن نثبته لاعلام الرجال وإلّا افيقبل حضرة الصديق ان نقول : جنبرة وجربدة وافرنجة وفرنجة في مكان جنيف وجيرون وفرنسة مع ان الكتاب كلهم اجمعين لايعرفون إلّاهذه الاخيرة حتى الذين يقولون باتخاذ الاسماء القديمة . وكذلك القول في اسماء الرجال والنساء فان السلف قالوا : عرماز وقلودية وغرطلة وقارلة في من نسميهم اليوم غدمار Godmar وكلوفيس Clovis وكلوتلدة Clotilde وشرلمان ، اوشرل الكبير اوكرلس العظيم فاين اعلام السلف من اعلامنا التي يعرفها اولادنا اليوم ؟

نعم ان بعض الاعلام اشتهرت بصورها العربية لكثرة تداولها على الالسن فمثل هذه الاسماء ندع للناس حرية الجري عليها كالاندلس وبلنسية وطليطلة وبلد الوليد الى نحوها . اما اتباع الاعلام التي قل استعمالها او ندر اتخاذها فنحن لا نوافق الكتاب الاقلمين على متابعتهم لما هنالك من المنت وسوء الفهم والتفهيم

ولان لكل مقال مقاما ولكل دولة وعصر رجالا وابطالا .

٢ ــ ذكر المؤلف في ص ٧ ان علماء الغرب وسياحهم صنفوا بين سنتي ١٨٠٥ ــ ١٩٠٣ خمسة وتسعين كتابا فقط في آثار البتراء (وادي موسى) ... وقد كرر مثل هذا القول (اي البتراء) انها هي المعروفة بوادي موسى مرارا عديدة وهو رأي صاحب المقتطف وكثيرين غيره .

ونحن نخالفهم كل المخالفة لان البتراء ليست بوادي موسى اليوم التي كانت معروفة في سابق العهد باسم سلع (بفتح فسكون) فهذه المدينة هي التي تسمى بالافرنجية Petra وهذه ليست بالبتراء العربية كما يتضح ذلك من مراجعة ياقوت في معجمه فقد قال : «البتراء كانه تأنيث الابتر : موضع ذكره في غزوة النبي (صلعم) لبني لحيان . قال ابن هشام : سلك النبي (صلعم) على غراب ثم على مخيض ، ثم على البتراء ، وذكر ابن اسحق في مساجد النبي (ص) في طريقه الى تبوك فقال : ومسجد بطرف البتراء من ذنب الكواكب . اه فهذا نص واضح على ان البتراء هي دون تبوك الواقعة في شمالها . واما سلع فهي ليست من بلاد ذبيان ولا من ديار قضاعة ، بل في شمال غربي معان او في جنوبي الشراة . فاين هذه من تلك ؟ الا ان الذي خدع كتبة العصر في هذا الصدد هو مشابهة الاسمين ، وكم من ظواهر عرضت بمعارض الجواهر !

وهناك سلع اخرى غير سلع الانباط هي سلع ارض يثرب . قال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ١٢٤ : ارض يثرب المدينة وقبا والفضاء واحد والعقيق وبطحان وسلع والحرة ... الى آخر ما ذكر ــ نعم ان بعضهم ذكروا سلع بالاسم الغربي ، لكنه لم يسموه بالبتراء لكي لايختلط بالبتراء العربية بل قالوا : بطرا بدون اداة التعريف وبطاء بعد الباء . قال ابن البيطار في مادة علك « ديسقوريدس في ١ وصمغ شجرة الحسمة الخضراء يؤتى به من بلاد الغرب ومن البلاد التي يقال لها بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية» ... الى آخر ماذكر ولانريد ان نطيل الكلام في مسألة هي اظهر من الشمس في رائعة النهار .

٣ ــ وفي تلك الصفحة ٧ قال علامتنا « لان كل امة اعرف على الغالب بحالتها » ونظن ان المرتب نسي الكلمات التي بعدها وهي : « اعرف على الغالب

بحالتها من غيرها بها » ولعلها تصلح في باب التصويبات .

٤ — وفي ص٨ يقول حفظه الله : والتاريخ ريب الحرية لايتصرف على هوى من يكتبه ويقرأوه » هكذا وردت بالف مهموزة بعدها واو . وغلط الطبع صريح هنا والمقام يطلب ان نقرأها : «ويقرأه».

٥ — وفي تلك الصفحة عينها : ولا على اذواق المعاصرين وميولهم. وجمع ميل على ميول فاش بين كتبة مصر ولم نجد له اثرا عند الفصحاء ولاعند المولدين راجع ما كتبناه في مجلتنا ٤ : ٤١٦

٦ — وفي ذلك الوجه نفسه : فوجد فيه اشياء توهمها في ثلب اعراض الناس فاعدمه. واعدمه وان كان لها توجيه إلا انها لاتليق بان ترد على قلم صديقنا وهو امام المجمع مجمع العلماء ولو قال : قتله او اتلفه لكان اقوم. لان المعاصرين يريدون باعدمه: قتله رميا بالرصاص بامر الحاكم او بمن يدعي انه يتولى الحكم والقضاء فالرمي بالرصاص هو المعنى في هذا اللفظ

٧ — ورد في ص ٣٨ تعريب عناوين المصنفات الافرنجية رأينا فيه تساهلا عظيما كقوله في الرقم ٥٩٥ كتاب مؤرخي الحروب . مع ان العنوان الافرنجي يقول Recueil اي مقتطف او جنى وهم يريدون بذلك مجموعة مقتطفة من عدة مؤرخين مثلا . وفي رقم ٥٩٩ « القاموس السياسي والاجتماعي » والذي في الاصل الافرنجي معناه معجم صغير في السياسة والاجتماع . وفي رقم ٦٠٣ جبل اتوس والمشهور جبل اثوس بثاء مثلثة . وفي رقم ٦١٧ مواب والمشهور عن العرب انهم يكتبونها مآب وزان مقال او مؤاب كفؤاد .

٧ — ومما استغربناه قوله في ص٤٧ ، ونظنه مأخوذا عن ياقوت :« ويقال ان فلسطين سميت بفلسطين بن سام او بفلسطين بن كلثوم او بفليستين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح ثم عربت فليشين » (كذا) فهو لايرجح هنا رأيا على رأي كما لم يجرح علة هذه التسميات الواهية : مع ظهور فسادها ؛ ولم يذكر لنا رأي علماء الغرب في عهدنا هذا : بعد ان اطلع على تلك المجلدات العديدة التي يبلغ مجموعها ٦٩ : فلقد اكتفى صديقنا بايراد مقال صاحب معجم البلدان كما نطق به في كتابه في مادة فلسطين ولم يطرقنا بشيء جديد مع ان ذلك الرأي قد

اكل عليه الدهر وشرب ونسج عنكبوت العتق عليه بيته فلم يبق فيه عظيم فائدة والذي وجدناه اقرب الى الحق ما جهر به فريدريك دليج الالماني ان فلسطين كان في الاصل اسم قوم نزل الجنوب الغربي من فلسطين الحالية فسمي الموضع باسم نازليه . وقد ورد في الرقم الاشورية بصورة « مات فلسط وفلسط وفلسط » (مات بفتح فالف وتاء مبسوطة ساكنة. وفلسط الاولى بفتحتين فسكون فضم ؛ والثانية بكسرتين فسكون فضم ؛ والثالثة بكسرتين فسكون ففتح).

٩ ــ وجاء في ص ٤٨ : « وقيل سمي الشام شاما لانه عن شمال الكعبة والشام لغة في الشمال ... » ونحن لانجرؤ ان نقول : الشام لغة في الشمال؛ بل نقول مثلا الشام مرادف للشمال ثم قصروا اللفظة فقالوا « شم » ثم مدوها ليجعلوها على ثلاثة حروف فصارت شاما . وهذا الرأي مع غيره ضعيف والارجح انه سمي بسام بن نوح ثم قال حضرته بعنوان : معنى الشام وجمعه : واختصرت العرب من شامين الشام ؛ وغلب على الصقع كله (ياقوت) والذي اطلع على ما كتب المؤلف لايرى انه قال قبل هذا النص قولا يفيدنا عن « شامين » شيئا ؛ بخلاف ياقوت فانه قال قبل ايراد هذه الجملة : ...وانخزل تسعة اسباط ونصف الى مدينة يقال لها شامين وبها سميت الشام...فاختصرت العرب من شامين ... الى آخر الكلام. وبهذه الصورة تفهم عبارة صديقنا ؛ وإلا تكون مبتورة لاتفيد فتيلا .

١٠ ــ وفي ص ٤٩ جاءت بهسنا مكتوبة بصورة تاليا في الاخر والشائع انها بالالف القائمة للاشارة الى اصلها الارمي. وما كان كذلك يرسم في اغلب الاحايين بالالف القائمة. وقال فيها « بل حد الشام ينتهي بسفوح جبال طوروس المعروفة بالدروب عند العرب... » قلنا : ان المؤلف هنا عمم مع ان الدرب قد ورد اسما لعدة مواطن او لعدة مضايق في الجبال. نعم قال ياقوت : واذا اطلقت لفظ الدرب اردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لانه مضيق كالدرب ... فهذا لا يدل على سفوح جبال طوروس كما استنتج صديقنا العزيز بل المضايق التي ترى هناك . ثم اننا لانرى سبب اتخاذ كلمة « طوروس » بدلا من كلمة جبل التي عرفها العرب . فاذا كان حريصا على اتخاذ « مجريط » في موطن مدريد ؛ فما احراه

ان يقول جبل (من باب حذف اداة التعريف) في هذا المعنى وقد ذكره ابو الفداء في تقويمه في ص ٧٠ من طبعة باريس . وهناك ملاحظة اخرى ان « طورس » لفظة سامية الاصل من « طور » ومعناها جبل فلا ترى سبب ابقائه على افرنجيتها ولو قال « طورس » والاحسن «طور» لخفت وطأة العجمة، تلك العجمة التي نحن في مندوحة عنها .

١١ — وعجبنا من قوله في ص ٥٠ « شاطئ البحر الابيض المتوسط »فقوله « البحر الابيض » في موطن بحر الروم وهو الاسم المشهور عند سلفنا غريب جدا . فتسميته بالبحر الابيض تسمية تركية مغولية تورانية طمطمانية لاحق لها من الصحة ابدا . وقد استهوتنا قول الكتاب المعاصرين « البحر المتوسط » من باب الترجمة من الافرنجية . وسبب التسمية معقول لانه يتوسط آسية وافريقية واوربة او بعبارة اخرى يتوسط الارض المعروفة في القديم ، لكن تسميته بالبحر الابيض هي في غير محلها .

ثم ان المطبعة قد ضبطت كلمة شاطئ بياء منقوطة يليها همزة واقعة وراء الياء فياتي وزن اللفظة حينئذ فاعيل لافاعل . والطابع قد جرى على هذا الاسلوب القبيح في جميع الالفاظ المنتهية بهمزة مكسور ما قبلها فقد كتبها دائما بياء ثم اعقبها بهمزة ولا اظن ان صديقنا التفت الى هذا الرسم المخل بقواعد الصرف والنحو معا . وتكرير هذا الغلط جاء مئات لاعشرات !

١٢ — في ص ٥١ قال كاتبنا : «وهذا الحد مصنع كل التصنيع »والذي نعرفه ان صنع بهذا المعنى عامي قبيح لم نجد له اثرا في مدونات الفصحاء . ولو قال وهذا الحد موضوع كل الوضع او مختلق او مفتعل او موهوم او نحو ذلك لاستغنى عن لغة العامة .

وذكر في تلك الصفحة مساحة الشام عند الاقدمين . ولم يذكر لنا في اي عصر من عصور التاريخ . فلقد اختلفت مساحته باختلاف القرون والازمان واجيال الناس . فكان يحسن بالصديق ان يبين مساحته مع تحديد عصره ولهذا اختلفت الاقوال في تقدير طوله وعرضه . وضبطت اجأ وزان سحاب اي انها وردت مكتوبة هكذا « اجاء » والصواب « اجأ » (اي وزان سبب) وهو اشهر

من ان يذكر . وقال : وراء البتراء المعروفة عند الرومان بروقنسيا ارابيا او ارابيا بترا » — قلنا : البتراء اسم قرية لا اسم اقليم . والاقليم المسمى عند الرومان « ارابيا بترا » هي « عربة الحجرة » لوجود الجبال في تلك الانحاء وهي من اقسام جزيرة العرب عندهم يومئذ ، والقسمان الاخران هما : عربة السعيدة او الميمونة ، وعربة القفرة . هذا الذي تعلمناه ونحن صغار ، ولا نعلم موقعه من الصحة .

١٣ — وفي ص ٥٢ « قارة افريقية » ونحن لانرى حاجة الى استعمال كلمة قارة التركية التي اصلها « قره » فقولنا افريقية او اسية او اوربة او اميركة كاف للدلالة على مانريده . وسلفنا لم يستعمل ابدا كلمة قارة فهي من وضع المترجمين من الاجانب ولاسيما من التركية : وان اصرونا إلّا اتخاذ ما يرادفها فعندنا البر بهذا المعنى . وقد استعمل المؤلف القارة مرارا .

١٤ — وفي ص٥٣ : « ودمشق اهم مدن الشام وعاصمته في الاسلام وعلى عهد السريان » لم نفهم المراد بالسريان ، فاي القوم هؤلاء وفي اي عصر . ثم قال : « وتجيء بالعظم بعد دمشق مدينة حلب ثم بيروت ثم القدس » ونحن نرى قول من يقول : فبيروت فالقدس ابين للمراد هنا .

١٥ — وفي ص ٥٤ « ومن المروج : مرج ابن عامر وصارونه والبلقاء » ولم نجد في كتب السلف من ذكر « صارونه » كما لم نجد لهذه اللفظة اثرا في مصنفات المتاخرين . والذي نعرفه هو « شارون » كما ورد في التوراة في مواطن عديدة . وقد يتلفظ به بعضهم بالسين المهملة فيقول سارون . واما «صارونه» بالصاد في الاول وبالهاء في الاخر فلم نرها في كتبنا .

وفي الصفحة المذكورة عقد المؤلف فصلا ذكر فيه خيرات الشام بوجه عام ولم يفصل كل خير في باب له فيعقد للاشجار فصلا والازهار فصلا والبقول فصلا ثالثا وللاطيار فصلا رابعا الى آخر ماهنالك من حيوانات ومعادن فاجتزأ من كل ذلك بعشرة اسطر لاتفي لمثل هذا الكتاب الجليل . وفي تلك الصفحة ذكر النيلة وهي لغة عامية في النيل . وذكر فيها ايضا الاسفلت ونحن نعرفه

باسم القير او القار — والبترول ونحن نسميه النفط او الزيت الحجري — والانتيمون ونحن نسميه الاثمد .

١٦ — وقال في ص ٥٥ « ثم آوى [الشام] اليه الشيع الغريبة من النحل والمذاهب التي لامثيل لها في غيره كالدرزية والاسماعيلية والموارنة والسامرة قلنا : الموارنة قوم لانحلة او مذهب .

١٧ — وفي ص ٥٧ ذكر بين اوائل سكان الشام : العمو . والذي نراه هو « الامو » بهمزة لا بعين ومعناها الامة او الشعب . والامة مشتقة من هذا اللفظ او بالعكس . وذكر بين اولئك الاقوام الاقدمين : العموريين . والمشهور عنهم ان اسمهم كان الاموريين بالهمزة ايضا لا بالعين . وفي تلك الصفحة في السطر ٥ « اختلطت على ما يظهر ا بذرية لود » ولم نفهم سبب تثنية الفعل في العبارة المذكورة . كما لم نفهم سبب تركه كتابة لود بهذه الصورة التي يجهلها السلف . والمشهور لاوذ كداود وبذال معجمة في الاخر كما ذكرها الفيروزابادي وتاج العروس وابن خلدون وغيرهم ، على ان بعضهم ضبط لاوذ كهاون وهو دون الاول صحة وضبطا .

١٨ — وفي ص ٥٨ « وربما عني بهم الحثيين والعموريين » ونظنه اراد : وربما عنى بهم (باهمال الياء) الحثيين والاموريين . وفي تلك الصفحة « في الحوض الاعلى من نهري الفرات وقزل ايرمق » وهو يريد في « السقي الاعلى » من نهري . . . والسلف لم ينطق بغير ما قلناه في معنى قول الافرنج Le Haut Bassin قال الحريري في مقامته الفراتية : اويت في بعض الفترات . الى سقي الفرات . قال المطرزي شارحه : سقي الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر او على حذف المضاف . وبخط الحريري : سقي بكسر السين . اه . وفي تلك الصفحة قوله : فينيقية . وكتبها آخرون فونيقي وجماعة فونيقية وآخرون غير ما تقدم . وعندنا ان كتابتها فنيقية هي الصحيحة . كيفما اعتبرت اللفظة سامية الاصل او يونانية . لان الحرف العليل الذي يلي الفاء في اليونانية هو بمنزلة حركة اي انها قصيرة النفس لا ممدودة . وكثيرا ما يعرب الكتبة الاعلام الاعجمية من غير ان ينتبهوا الى مد الحرف العليل وقصره . وهذه مسألة مهمة لمن يعنى

بهذا الامر . فالعليل من الحروف القصير النفس يقابله في العربية الحركة لا الحرف نفسه .

١٩ — وفي ص ٥٩ « ذكر الدم الاري والقافقاسي » وهذه الكلمة شنيعة الاستعمال جاءتنا عن طريق الترك والصواب « قافي او كوه قافي » لان الكلمة الافرنجية Caucase منحوتة من كوه الفارسية Cauh اي جبل وقاف Caf اي قاف وهو الجبل المشهور عند العرب . وقد اصلحنا هذه التسمية المخطوءة في مجلتنا سابقا (٢ : ٢٣٨) فهل يجوز لنا ان نصحف الالفاظ التي ذكرها السلف لنتلقاها عن الافرنج ولاسيما عن الترك وهم قد صحفوها هذا التصحيف الممقوت ثم ان قوله الدم لايفيد كلمة Race الافرنجية فهذه تعني الرس بالعربية والكلمة الفرنسية عربية النجار على مانرى وعلى ماتتحققه من معاجم لغتنا المبينة . وفي تلك الصفحة ذكر القوم المعروف بالاغريق بصورة : « اكريكش » وهي غير مألوفة . قال ابن القفطي في ترجمة انبيدقليس : ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وكذا قال في مادة افلاطون وقال عن ابلن : حكيم طبائعي ... وهو اول من استنبط حروف اللغة الاغريقية . وقال مؤلفنا في تلك الصفحة : واستعربت [شعوب الشام القديمة] فلم تعد تعرف غير العربية . ولانرى وجها لقوله فلم تعد . ولو قال في موضعها : حتى انها لاتعرف غير العربية لكان اقوم . وقال ايضا : « والدليل ان نرام سين بن سرجون ملك الكلدان » والصحيح ان اسم الملك هو «نرحم سين» اي «الاله القمر يرحم» بمعنى يرحمني سين الاله . لكن لما كان الافرنج يحذفون الحروف الحلقية قالوا نرام سين . ثم ان هذا الملك لم يكن من الكلدان بل من الاشوريين وبين القومين فرق لاينكر .

٢٠ — وفي ص ٦٠ « ان فيلبس الروماني الذي صار امبراطورا في رومية سنة ٢٤٤ ب م » قلنا لم يبايع فيلبس العربي الرومانى بالعاهلية في رومة . بل خارجا عنها . وذلك انه صحب غرديانس الانبراطور (او الامبراذور . لكن لا الامبراطور لان هذه الكتابة مخالفة لاصول لغتنا العزيزة) في زحفه الى الفرس فشغب الجند على قيصرهم وقتلوه في الطريق واقاموا عليهم بدلا منه فيلبس العربي في سنة ٢٤٤ . (راجع هذا الجزء ص ٥٠٤)

٢١ — وفي ص ٦١ سمى العراق « ما بين النهرين » وسلفنا لم يعرف هذه التسمية . وفيها « فان تغلت فلازر الثاني احد ملوك آشور غزا الشام مرارا من سنة ٧٤٣ الى سنة ٧٣٢ ق م » قلنا نرى في هذه العبارة اشياء لاتوافق ما قرره العلماء الاثبات: اولا ان تغلت فلازر بهذا اللفظ غير معروف، انما قالوا تغلث فلاسر او تجلث فلاشر وكلاهما غير فصيح والصواب تكلت فلاسر اي «توكلي على ابن اسر» (وهو الاله نن إب) ثم ان الذي غزا الشام لم يكن تكلت فلاسر الثاني كما جاء في كثير من الكتب لان هذا طوى بساط ايامه في سنة ١١٢٠ ق م وكان قد غزا ارمينية وكماجينة ثم قطع الفرات وكسر الحثيين ، اما الذي غزا الشام فهو الثالث من المسمين بهذا الاسم وكان قد ملك من سنة ٧٤٥ الى سنة ٧٢٧ فقول صديقنا انه غزا الشام سنة ٧٤٣ لايوافق التاريخ لانه لم يكن (راجع معجم ڤيكورو . في مادة تكلت فلاسر تر التفصيل على ما ذكرناه وازيد) وقد عرف هذا الملك باسم « فول » عند العبريين . وفي تلك الصفحة : « فانن لهم على شروط شرطها لهم» والمشهور شرطها عليهم . وفي تلك الصفحة «نوالحارث» على ان الذي اثبته المحققون ان كلمة « حارث » اذا دخلت عليها ال التعريف كتبوها بدون الف بعد الحاء وإلا كتبوها «حارث» واغلب الكتاب لم يتبعوها ولاسيما في عصرنا . اما الفصحاء فقد جروا على ماحظره السلف .

٢٢ — وفي ص ٦٢ « العمايز » بياء قبل الراء والمشهور المتبع بوضع همزة على كرسي الياء . وفيها « ولم يعرف الزمن الذي كان فيه التوخيون ، وبعضهم يقول انهم كانوا في اواخر القرن الثالث للمسيح » والذي اثبته كوسين دي برسڤال في كتابه (٢ : ١٩٩) ان ذلك وقع في سنة ٢٧٢ للميلاد، قلنا: وهذا رأي قديم واما المحدثون من المستشرقين فيذهبون الى ان التوخيين قدموا الى ديار الشام في بدء تاريخ النصرانية وقد جاؤوا اليها من جنوبي عربة (راجع دوسو ص٩) وهو غير بعيد لان جزيرة العرب متصلة بفلسطين والشام ولبنان، وتسرب العرب الى تلك الاصقاع كان منذ الهد البعيد في القدم ومهما اوغلنا في التاريخ نرى عربا في تلك الربوع المريعة (بفتح الميم) الخصبة .

٢٣ — وفي ص ٦٣ « القائد بومبي » ونحن نفضل عليها الرواية اللاتينية

اي القائد بومبيوس واحسن منها بونبيوس . لنراعي من الجهة الواحدة حقوق الاعلام وان يتلفظ على مايتلفظ بها اصحابها ويتسموا بها ومن الجهة الاخرى لنحافظ على اصول لغتنا المبينة ، لانها لاترضى بان يسبق الباء ميم بل نون كما هو مقرر في كتبنا النحوية واللغوية . وقال في تلك الصفحة « قال دوسو لم تكن هجرة العرب الى سورية مما ينسب لادارة الرومان كما يظن بعضهم. بل ان الاحوال قد سهلت طرقها في ذاك العصر وضمنت لهم رسوخ قدمها في ظل السلام . فقد كانت مدينة حمص في يد حكومة عربية قبل وصول القائد بومبي الى سورية وان الاقيال الذين تولوا امر تلك البلاد لتطلق عليهم القاب عربية صرفة كما يفهم من آثار الصفا. ولما جاء الاسكندر الى الشام كان العرب يحتلون لبنان .اه

لما وقفنا على هذا النص ، ارتبنا في صحة نقله على ما هو ، وقلنا ان هناك حذف كلمتين او ثلاث ، وزعزعت المعنى من اركانه . فاخذنا نبحث عن النص الاصلي الافرنجي ولم نظفر به إلا بعد لأي. وهذا تعريبه بحرفه على ما انجلى لنا: «لاتنسب مهاجرة العرب الى سورية الى التنظيم الروماني «وحده» كما قد «يمكن» ان يظن ؛ انما الاحوال وافقتها في ذيالك الحين ، واثبتت لها قدم سلم . فان مدينة حمص كانت بيد اسرة مالكة عربية قبل مجيء بنبيوس اليها: ولهو لاء الشيوخ [او الاقيال] « اسماء »عربية محضة كشمس جرم [اي الشمس الحارة] ويملك، وعزيز ، وسميم [بالتصغير] نراها في النصوص الصفوية . وفي الرها شيوخ [او اقيال] آخرون واسماؤهم اسماء عربية كاسماء الاولين نفسها . وهذا ما يؤول دخول عبادة العزى الزهرة | وفي الاصل الافرنجي العزيز فصفورس وهذه كلمة يونانية معناها زاهر اي نير او منير] وبعد نحو ثلاث صفحات قال دوسو : وحين هبط الاسكندر سورية يذكر ان العرب « محتلون » لبنان.

وفي ايراد هذا النص فرق عما قاله الصديق العلامة الذي ينفي بتاتا اية صلة بين هجرة العرب الى سورية وبين ادارة الرومان لها. والحال ان دوسو لاينكرها إلا انه لاينسب «جميع» اسباب تلك الهجرة اليها . بل بعضها اذ يقول «وحدها»؛ ثم ان المؤلف لم يقل «كما يظن بعضهم » بل يقول : كما « قد يمكن »ان يظن

وبين التعبيرين فرق عظيم في نظر من يريد التدقيق والتحقيق . ولم يقل المؤلف «قد سهلت طرقها» اي طرق المهاجرة بل «وافقتها» . وهناك فرق آخر ان حضرة الصديق قال : « لتطلق عليهم القاب عربية» مع ان الاسماء التي مرت بك ليست القابا بل اسماء . اذ قد يكون الاسم روميا مثلا واللقب عربيا ، كما قد يسمى الفرس والترك والهنود باسماء معروفة في لغاتهم واذا ارادوا ان يلقبوهم لقبوهم بالقاب عربية . وانت ترى ان هناك فرقا في هذه التسمية او هذا التلقيب اذ يتركب عليها نتائج قومية لا تخفى على الناقد البصير . ثم قول الصديق في آخر معربة (وقد اهمل تعريب ما يقارب ثلاث صفحات ولم يشر الى تلك الطفرة بوضع ثلاث نقط بين الكلام السابق والكلام اللاحق كما هو مألوف النقلة المدققين) يختلف عن قول الكاتب الافرنجي فان هذا يعتبر وجود العرب قبل مجيء الاسكندر الى لبنان بقوله: كانوا «محتلين» لبنان. اما كلام الصديق فيشعر بان العرب « كانوا يحتلون» البلاد عند هبوطه اليها . وانت ترى البون البين بين التعبيرين : فنحن نرى المؤلف الافرنجي يعتقد بوجود العرب في لبنان قبل الاسكندر والصديق يريد ان يراهم قادمين الى لبنان في حين قدوم الاسكندر اليه .

ولهذا كنا نود ان يذكر صاحب الخطط محل وجود النص الاصلي الذي ينقله الى كتابه عربيا كان ذلك النص او اعجميا ليهتدي الباحث اليه حين يخامره شك في صحة النقل .

وجاء في تلك الصفحة ذكر السميذع . بذال معجمة وقد تكرر مثل هذا الرسم مرارا ولعله اعتمد في ذلك على محيط المحيط (الكثير الخطا الذي لا تخلو منه صفحة واحدة) اما المحققون فقد قالوا ان السميدع تكتب بالدال المهملة (راجع لسان العرب والقاموس والتاج ولاسيما تاريخ الطبري وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ص٥٢)

وورد في تلك الصفحة قوله : « في بلاد الصنوبر » وضبط الصنوبر بكسر الصاد وفتح النون المشددة . ونحن لم نجد هذا الضبط في الاصل الذي نقل عنه . كما لم نجد له اثرا في كتب لغوينا والمعروف بفتح الصاد والنون واسكان الواو .

٢٤ ــ وقال في ص ٦٤ « وليكونوا عدة ضد الفرس . . . ومن اشهر ملوكهم زياد بن المهبولة » قلنا : اسفا والف اسف على زياد ان ينسب الى ابن المهبولة انما هو ابن الهبولة او ابن هبولة او الهبول . كما ذكره الفيروزابادي والسيد مرتضى وابن الاثير وغيرهم) ثم ماسعنى هذا التركيب الافرنجي قولهم: وليكونوا عدة ضد الفرس ، فهذا تعبير لم يعرفه سلفنا ولا يقبلونه وقد اكثر منه اصحاب الجرائد والمجلات والكتب العصرية . والصواب : وليكونوا عدة على الفرس . وفي تلك الصفحة « وابن عزيز الاخمي » وفي ذلك العصر لم يشهر احد باسم العزيز لانه كان خاصا بالله. والصواب العزير براء مهملة في الاخر والكلمه وزان صغير . وفيها: ومروا الحيانيات؛ والصواب ومرو والحيانيات بالعطف لا بالاضافة وفي تلك الصفحة نقلا عن الهمداني « واما كلب فمساكنها السماوة » فقال صديقنا شارحا السماوة « والسماوة : الارض المستوية لاحجر بها وهي البادية بين الكوفة والشام» ونحن لانوافقه على هذا الرأي فالسماوة التي هي مسكن كلب ليست «بادية السماوة» اذ هذه بين الكوفة والشام المعروفة اليوم بالشامية او بادية الشام . اما السماوة التي لا يسبقها كلمة « البادية » فهي موطن آخر فيه ماء ؛ وما كان كذلك يسميه اجدادنا « ماءة » فالسماوة ماءة لا بادية وبين الاثنتين فرق ظاهر لايخفى على احد. قال السكري: السماوة ماءة لكلب قاله في تفسير قول جرير :

صبحت عمان الخيل زهوا كانها قطا هاج من فوق السماوة ناهل

وفي تلك الصفحة « ومن بني الحرث بن كعب بيت يسكنون بالفلجة » وقد ذكر هذا الكلام بعد قوله : « ومن كلب بارض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن رباب المعقلي » ولم يفصل بين الكلامين بفاصل . والذي في كتاب الهمداني الذي نقل عنه اربعة عشر سطرا . فلو وضع الصديق بين «المعقلي» وبين « ومن بني الحرث » ثلاث نقط افهمنا ان هناك كلما اوسطورا محذوفة ليطمئن بال القارىء في ما يطالعه. وفي تلك الصفحة فسر الفلجات بقوله « والفلجات في شعر حسان بالشام كالشارف والمزالف بالعراق . والمشارف جمع مشرف قرى قرب حوران منها بصرى من الشام » فلم يتفق قوله : كالشارف والمزالف

بالعراق وقوله : والمشارف قرى قرب حوران . فلاجرم ان هناك كلمة وقعت من « اصبع » المنضد او المرتب او وقع ارتباك في ترتيب الكلام اذ الصواب ان يقال : والفلجات في شعر حسان كالمشارف بالشام والمزالف بالعراق ليصح الكلام الآتي بعده . له تلو

٥٥ . صور المفاوضات الخطية

المتبادلة بين وفد جمعية خدام الحرمين الشريفين الهندية وبين عظمة سلطان نجد في غضون يناير — فبراير سنة ١٩٢٦

رسالة في ٣٧ ص تسبقها سبع اخرى ارقامها حروف هجاء وفي ص «و» تقول الرسالة عن لسان الوفد ما هذا حرفه :

﴿ حرية المعتقدات ﴾ هي مفقودة في الحجاز وليس للسلطان حرمة والناس يضربون (بالمجهول) على قول «يارسول الله» وحافظ وهبة سلم بذلك والنجديون اذا طافوا يدفعون الناس ويحقرون المذاهب .

﴿ المدارس ودور الكتب ﴾ اقفلها النجديون او بعضها ، والسلطان اعطى قليلا منها اعانات زهيدة بشرط تعلم مبادىء الوهابية والتي لاتقبل لاتفتح .

﴿ التدخين ﴾ يعاقبون عليه عقابا شديدا ولكل نجدي الحق بانزال العقاب حسب مشيئته والسلطان يتقاضى رسوم الدخان ويغري الناس على جلبه حتى اذا شربوه عاقبهم .

﴿ الحجازيون ﴾ اعلن ابن السعود ان الحجازيين انتخبوه ملكا عليهم . فهذا بهتان وافتراء على الحقيقة فالحجازيون مشمئزون منه ومن جنوده وهم مضطهدون ولارأي لهم نافذ .

﴿ رغائب السكان ﴾ اهل الحجاز يذكرون الاتراك كثيرا ولكنهم يائسون من مجيئهم ويريدون جعل الحكومة جمهورية ولم يعترفوا لهم انفسهم بابن السعود ملكا . ويعتقد السنوسي الكبير ان ابن السعود هزأ بالعالم الاسلامي وخالف عهوده بشأن المؤتمر ومصير الحجاز .

﴿ معاهدات ابن السعود ﴾ جميع المسؤولين لعبوا ان معاهداته مع الانجليز صحيحة وعلائقه كعلاقة السيد مع مولاه ويزعم انصار ابن السعود ان معاهدة ١٩٢٦ منسوخة فاذا سئلوا ما الذي نسخها جاروا في الجواب . اما الحقيقة فواضحة وضوح النهار .

باب التقريظ

٥٦. الحيرة

مجلة شهرية علمية ادبية اجتماعية تاريخية مدرسية سنتها عشرة اشهر
لصاحبها ومديرها المسؤول ومحرر القسم الادبي عبدالمولى الطريحي
تظهر في النجف الاشرف وتطبع في المطبعة العلوية في ٤٠ ص بقطع الثمن الصغير

هذه مجلة صغيرة الحجم إلّا انها تبشرنا بمستقبل زاهر ونجاح باهر لان كتابها وشعراءها وناشري برودها من النجف دار العلم والعرفان. وبين محتويات الجزء الاول نهضة الادب النجفي للشيخ محمد مهدي الجواهري. الحيرة بحث تاريخي للاستاذ الشيخ علي الشرقي الغزير المادة المتدفق بحر كتابته. النجف والحيرة قصيدة للجواهري، ثم مقالة في عالم المدارس الى غيرها من المواضيع فنتمنى لها الرواج والانتشار.

٥٧. الفيحاء

جريدة ادبية جامعة تصدر مرتين في الاسبوع في الحلة
لصاحب امتيازها ومديرها المسؤول ومحررها السيد عبدالرزاق الحسني
الاشتراك فيها في الحلة ١٠ ربيات وفي سائر الانحاء ١٢ ربية

كان الكاتب المجيد السيد الحسني يصدر جريدة في بغداد باسم الفضيلة اما اليوم فقد انتقل الى الحلة الفيحاء ليصدر صحيفة بلقب تلك المدينة العربية القديمة. صدر الجزء الاول منها في نهار الخميس ٢٣ رجب ١٣٤٥ الموافق ٢٧ ك٢ سنة ١٩٢٧ ثم صدرت بعد ذلك اعدادها صدورا مطردا باوقاتها المرهونة ومما استحسناه فيها انه وعد بان يوافي قراءه بسلسلة تراجم رجال عاشوا في الحلة وهي خدمة للادب لا تنكر اذ يحيي بنشرها اولئك الافاضل على اختلاف طبقاتهم ومنازعهم وعلومهم وقد رأينا انها تكاد تنسى لعدم اهتمام ادباء العصر بتدوينها على صفحات التواريخ وهذه المزية تزيد قراء الفيحاء وتشوقهم في حفظها بل في تجليدها. ولما كنا نعلم في السيد عبدالرزاق كيف تؤكل الكتف، فنحن متأكدون انه ينجح في مسعاه حقق الله الآمال وبارك في متمناه! وعسى ان يكثر قراؤها والمشتركون فيها!

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحاقاته

Chronique du mois.

١ — وفدان من كربلاء والمنتفق

اقبل في اوائل شباط وفد من كربلاء رجاله زهاء عشرين للاعتراض على تحويل صالح حمام مدير شرطة كربلاء الحديالى فلم يفلح في سعيه وعاد الجميع غريبا في بابه .

واقبل وفد آخر في مثل ذاك الوقت قادما من المنتفق ورجاله اكثر من عشرين تانئا (والتانى السر كال باللغة العامية التي هي تصحيف السر كار الفارسية ومعناها رئيس الشغل او شيخ العملة وكان يسمى ايضا بالدهقان في عهد الفرس)وغايته ان يحمل الحكومة على ان تمنع الملاكين عن مراجعة المحكمة فيدعاوي التصرف وان تبيح للتنا. (للسر كالية) القضاء على حقوق التصرف كما كانت تجري في عهد الترك . والظاهر من عمل الوفد سحق الفلاح والملاك (صاحب الارض او الملك) معا ليستبد التنا. باعظم قسم من الغلات . والى الان لم يفلحوا في سعيهم . وتدوينا للامر نذكر اسما. اولئك الاعضا. ليعرف منهم اسما. العشائر الموجودة في ارض المنتفق واسما. شيوخها الحاليين :

١ — فشاخ (١) الشكبان (٢) رئيس عشيرة قراغول

٢ — قاطع آل بطي (٣) رئيس عشيرة الازيرق (وتلفظ الازيرج بالتصغير)

٣ — منشد (٤) آل حبيب (٥) رئيس عشائر آل غزي (٦)

٤ — عجيل (عقيل) آل تويلي (٧) رئيس عشائر الحسينات (٨)

٥ — مهدي الصالح رئيس عشائر آل ابراهيم (البراهيم)

٦ — نائف المشاي (٩) رئيس عشائر بني سعيد (١٠)

٧ — محمد الحسين رئيس عشائر بني سعيد (١٠)

---

(١) كشداد (١) كمريان (٣) ككرسي (٤) كمنبع (٥) مصغر حبيب (٦) كجري (٧) مصغر منسوب (٨) كجمع مصغر حسنة (٩) كشداد من المشي تصحيح الاخر (١٠) ككبير

٨ ــ عبدالله آل اسمعيل رئيس عشائر البوسعد (١)

٩ ــ منصور العويش (٢) رئيس عشائر آل جبارة (٣) من بني زيد

١٠ ــ عيسى الحواس (٤) من رؤساء خفاجة (٥) الغراف

١١ ــ شطب (٦) آل منهل (٧) رئيس عشيرة الطلاحبة (٨) من خفاجة (٥) الغراف

١٢ ــ عباس الطعمة (٩) من رؤساء خفاجة الغراف

١٣ ــ بدر آل موسى من رؤساء بني زيد

١٤ ــ سلطان آل محيسن (١٠) من رؤساء بني زيد

١٥ ــ سخي (١١) آل خزعل من رؤساء بني زيد

١٦ ــ سليمان آل شريف رئيس آل حذية (١٢) (كدية) من بني زيد

١٧ ــ ابراهيم آل يوسف رئيس آل يوسف من بني ركاب

١٨ ــ محمد آل شلال رئيس الحنافرة من قبيلة بني ركاب

١٩ ــ معنى آل برغش رئيس آل ابي نجيم (البونجيم) من قبيلة العبودة

٢٠ ــ سيد من آل ياسر وغير هؤلاء المعدودين

٢ ــ اهداء حيوانات عراقية الى الرستمية

اهدى السيد طه قائم مقام راوندوز ــ لما زار أقرحة (حقول) التجربة في الرستمية (١٣) راسين من الغنم من الضرب المسمى قرقاش (١٤) وستة رؤوس

(١) كضرب (٢) كمصعو عاش بقلب الهمزة ياء وادغامها (٣) كتلامة (٤) كجبارة (٥) كسُحابة (٦) كقتل (٧) كمنبع (٨) كمهالبة (٩) كطرفة (١٠) مصغر ميجسن (١١) ويلفظونها صيخي ويكسرون اوله وثانيه (١٢) مصغر كدية والكاف تلفظ جيما فارسية مثلثة

(١٣) الرستمية ضيعة Ferme للحكومة العراقية واقعة في زاوية بين ديالى ودجلة، تجرى فيها اختبارات متنوعة في الزراعة، وفيها منح متقن يتعلم فيه الطلبة الزردقة. وقد فتح في شهر تشرين الثاني من السنة الماضية ١٩٢٦ وكان في تلك الارض ملح بنسبة قليلة لا تضر ضررا عظيما بالمزروعات، فلما سقيت بماء ديالى في ابان القيظ زادت تلك النسبة، فعدلت الحكومة عن سقيها من ماء ديالى واخذت الان تسقيها من ماء دجلة وقد صرف لهذه الغاية مبالغ طائلة.

(١٤) القرقاش بفتح الاول والثاني والثالث كلمة كردية تركية الاصل مركبة من «قره» اي اسود و «قاشيق» اى حاجب فيكون معناها «الاسود الحاجبين» وهو ضرب من الغنم ابيض الصوف وناصعه اسود العينين وما حولهما من الشعر غزير اللبن طويل شعر الصوف وكان السلف يسميها «الكحلاء».

من المرعزى (١) زوجين من كل لون من احمر واسود وابيض ذكرا وانثى وهذا الضرب من المعزى كثير الوجود في كردستان ، ولاسيما في انحاء راوندوز وزاخو ، والعمادية ، وعقرة ويتخذ الكرد من شعره افخر المنسوجات وابدعها وياحبذا الامر لو اتخذت دولتنا العراقية الفتية حير حيوانات اووحوش وبالفرنسية Jardin Zologique كما كان واحدا مثله في عهد المأمون قبل زواجه. ويقال لحير الوحوش حظيرة الوحوش وحائر الوحوش(٢) ايضا . وكان العرب اسبق الامم الى اتخاذ هذه الحيران .

٣ — الحاق اراض بلواء بغداد

صدرت الارادة الملكية بالحاق الاراضي التي تسقى من ترعة اللطيفية (٣) بلواء بغداد على ان تحدث بعض تعديلات في حدودها حتى تصبح كما يلي :

يبدأ خط الحدود من نهر الفرات في الجهة اليسرى من نقطة شمالي كرود عشائر الجنابيين متجها الى جنوبي كرود (الكرود: آبار السقي المعروفة بالسواقي جمع ساقية عند السلف) القرطان المائدة الى قسام (جسام) الدرويش ، ومن ثم يسير الخط في وجهه شرقا فيفصل زراعة العشيرتين ويقطع طريق الفلوجة والمسيب ويرتفع الى قمة الارض العالية المعروفة باسم «ظهر المجصة» الواقعة في الجنوب الشرقي بين صدر اللطيفية والاسكندرية . ويعقب هذا الخط قمة هذا الرأس في جهة الجنوب الشرقي الى ان يصل الى نقطة غربي «تل قبر زغروت» ومن تلك النقطة يمر شرقا بالتل وبشمبتي طريق بغداد. وهكذا شرقا حتى يقطع حدود لواء الكوت كرت الامارة .

٤ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك الحديد العراقية في الاسبوع المنتهي في اليوم ١٨ من ك١

(١) المرعز والمرعزى والمرعزاء وفيها روايات اخرى الزغب الذى تحت شعر العنز هذا في اللغة واما في المصطلح الشائع فهو ضرب من المعزى لين الشعر طويله والكلمة في نظرنا منحوتة من « امير المعزى » لانه كذلك .

(٢) راجع مقدمة ابن الخطيب ص ٤٨ ونهاية الارب ٣ : ٢٠٥ وياقوت في حائر .

(٣) اللطيفية ترعة حفرها عبداللطيف ابن مفتي بغداد سابقا محمد فيضي الزهاوي حينما كان قائم مقام في الكاظمية ويظن ان الحفر كان بين سنة ١٢٩٠ وسنة ١٣٠٠هـ (ننقل هذا الخبر عن صديقنا الحاج عبد اللطيف ثنيان ونشكره على افادته)

سنة ١٩٢٦ ما قدره ١٩٨١٤٦ ربية وكان يقابله في السنة الماضية في مثل تلك المدة ٢٠٦٥٩٧

وبلغ مجموع دخلها منذ اول نيسان من سنة ١٩٢٦ ما قدره ٦٤٩٧٧٧٨ ربية تقابله ٦٨٢٤٢١٣ ربية في مثل هذه المدة من العام الماضي ، فيكون النقص ٣٢٦٥٣٥ ربية ومعظمه ناشيء من نقص في عدد الركاب .

٥ — مناطق الزراعة في العراق

قسمت الحكومة في السنة الماضية مناطق الزراعة الى اربع . وفي هذه السنة اتخذت الالوية الآتي ذكرها مراكز لتلك المديريات وهي حسب اهميتها: بغداد والموصل وديالى والناصرية .

وادخلت مديرية الزراعة العامة في ميزانيتها لهذه السنة تخصيصات لمامورية الزراعة وبموجبها سيعين لكل لواء موظف خاص بالزراعة . وهذا الرجل يكون مفتشا عاما متجولا في صياع اللواء ومشرفا على اعمال الزراعة ومرشدا للمزارعين .

٦ — كربلاء في خطر

كتب احد الادباء في جريدة العالم العربي في عددها ٨٥٥ « ان مدينة كربلاء في خطر التلف والاضمحلال لان البرداء المنتشرة فيها لاتبقي ولاتذر . اذ فيها مستنقع واقع في جنوبي البلدة يفصلها عن محطة القطار وهو مباءة الجراثيم الفاتكة « بارواح سكان هذه المدينة وجميع من يؤمها من الزائرين وعددهم لايقل عن المليون نسمة » (كذا) واظنك ايها القارىء الكريم لاتصدق قولي هذا وتستكثر هذا العدد — فاجيبك : ان كربلاء مخصوصة سنويا بسبع زيارات مستحبة فيؤمها في كل من الزيارات السبع خلق كثير يتراوح عددهم بين الخمسين الفا والثلثمائة الف نسمة . . فاذا دخلت الآن كربلاء . . لاترى فيها إلا طفلا شاحب اللون وشابا خائرا . وشيخا مهزولا . وامرأة نحيفة . فتذهل حينئذ من هذا المنظر المريع وتكاد تقول: هل انهم ياترى خارجون من رمسهم؟ ام هذا فعل الملاريا (البرداء)؟ وان شئت ان تدخل بيوتها وتفتش عن حالتها الصحية والعمرانية فلا تجد دارا غير متداعية ولاسردابا غير مملوء ماء: ماعدا بعض البيوت الواطئة فان في صحنها

ما عمقه نصف متر من الماء . والاماكن المقدسة التي ملئت سراديبها ماء ؛ وكل هذا متأت من المستنقع »

« اناشدك الله ما هو مستقبل بلدة توفي فيها بظرف شهر واحد (٢٣١) نسمة بينما لم يولد فيها بظرف ذلك الشهر إلّا (٦٨) مولودا ؛ ولم يعش من هؤلاء الثمانية والستين إلّا ثمانية او عشرة . فالم يؤول حالها فيما لو استمرت على هذا التناقص لمدة عشرين او ثلاثين عاما » الخ كلام الكاتب وقد ذكرنا على علاته بدون نقده من اي جهة كانت . .

٧ — كشف عاديات عراقية من آثار الاقدمين

عثرت اللجنة المختلطة المتقدمة من مندوبي المتحفة البريطانية ومندوبي جامعة بنسلفانية الاميركية على آثار قديمة تفيد كثيرا لتفهم حياة داخل البيت العراقي في سابق العهد ؛ وقد كشفوا ذلك في اور مسقط رأس ابراهيم الخليل منذ ٤٠٠٠ سنة . وتلك الآثار هي ميان في حال حسنة وكلها مما كن مبنية الجدران من الخارج بالاجر او الطابق : اما الجدران من الداخل فمبنية باللبن وجميع تلك الدور مبنية على طرز دور بغداد الحديثة . ويستدل من البيوت ان اصحابها كانوا يسكنون الطبقة العليا منها وكانوا يدفنون موتاهم في الطبقة السفلى . وقد عثروا على طوابيق (او آجر) مكتوب عليها اناشيد دينية ؛ وعلى البعض الاخر فوائد جليلة وسندرج مقالة في هذا الموضوع .

٨ — مشروع سقي

كانت الحكومة العثمانية فكرت في سقي الاراضي المجاورة للواء كركوك بمياه الزاب الاصغر ؛ ووضعت لهذه الغاية مشروعين الواحد يقضي بفتح ترعة بين الزاب الاصغر ونهر كركوك وشمالي آلتون كوبري ؛ والاخر بفتح ترع عديدة في جنوبي آلتون كوبري تروي بها رقعة كبيرة من الاراضي ؛ وقد قدمت خرائط للمشروع الثاني الى بعض المقامات الرسمية وعزمت الحكومة العراقية على اتمام النظر فيها لتبت فيها جوابها .

٩ — تضييق نطاق العلوم في جامعة آل البيت

جامعة آل البيت هي الجامعة التي انشئت في بغداد لبث علوم الدنيا والدين بموجب روح العصر الحالي . ويعلم فيها عدة علوم عصرية ومن جملتها علم النفس

وعلم الاجتماع الى غيرهما . وفي اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة ابطل تدريس هذين العلمين الجليلين مع تسعة علوم اخرى فيكون المبطل منها احد عشر علما مع حجب نشر المجلة الخاصة بها المعروفة بـ « الجامعة » فنحن نأسف على هذا التأخر من جهة ومن الجهة الاخرى نصوب التوفير وان كنا نود ان لا يكون موجها الى قص جناح طائر العلوم والفنون .

وقد رجعت اخيرا عن هذا التعديل فاعادت تدريس علمي النفس والاجتماع ودعت الطلاب الذين تركوا الجامعة الى الرجوع اليها .

١٠ — مظاهرة طلبة دار المعلمين والثانوية

ذكرنا ان الاستاذ انيس زكريا النصولي الف كتابا في بني امية (٤٩١:٤) فهاجت بسببه بعض الافكار حتى اكره مؤلفه على ان يستعفي من التدريس فاستعفى فاقام صباح الاحد ٣٠ك٢ طلبة دار المعلمين والمدرسة الثانوية مظاهرة احتجاجا على فصل الاستاذ عن وظيفته فساروا في الطرق والشوارع يغنون الاناشيد الوطنية حتى جاؤوا بين يدي بناء وزارة المعارف طالبين ابقاء معلمهم في وظيفته ؛ ولما لم تثمر نصائح وزير المعارف ومديرها الثمرة المطلوبة جاء الاطفائيون بمضختهم لتشتيت شملهم ؛ فحدثت ملاكمة بين الطلبة ورجال الشرطة ونزع بعضهم المرشة من يد صاحبها فجرح ثلاثة من التلاميذ وشرطيان ورئيس الاطفائية ثم تفرق المتظاهرون بعد ذلك .

وفي صباح ٧ك٢ سافر الاستاذ النصولي ومعه المعلمون السوريون الثلاثة الذين كانوا قد احتجوا على فصل رفيقهم وابوا ان ينفردوا دونه وهم : عبدالله مشنوق ودرويش المقدادي وجلال زريق وقد وجهوا رسالة وداع الى ابناء الرافدين تتدفق ادبا وشكرا ورقة احساس .

ولم تقف وزارة المعارف عند هذا بل عادت اخيرا فانزلت وظيفة الاستاذ يوسف عزالدين الناصري مدير المدرسة الثانوية الى درجة معلم في دار المعلمين وفصلت الاستاذ يوسف زينل عن وظيفة التدريس في المدرسة الثانوية ويقال ان السبب في ذلك هو تقصير الاول في استدراك الحركة وقمعها والثاني في اهاجة التلاميذ على المظاهرة باسم الحرية الفكرية .